



كلية التربية للعلوم الإنسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

SECURITY IN ISLAM "FROM SHEET (100) TO SHEET (140) A B S T R A C T

Assist. Prof.Khaled Obaid
Saleh

ZEYAD KHALF HAMMOOD

TIKRET UNIVERSITY / COLLEGE OF
EDUCATION FOR HUMAN SCIENCES

* Corresponding author: E-mail :
ZIADIGUMAILY@GMAIL .COM

Keywords:

In
fi
C
M
F

ARTICLE INFO

Article history:

Received 10 Apr. 2021
Accepted 22 January 2021
Available online 13 Oct 2021

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq

E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

This study aims at showing the meaning of safety in Islam. The results of the study show that Islam is the religion of mercy and love. It is the religion of forgiveness and liking among people. Therefore, fighting each other is not a way for welfare and happiness. The society in which people feel safe and the believe in saving the lives of the believers is a safe society which will be able to achieve progress and develop the resources of the nation.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.1>

بحث مستل من " الأمن في الاديان اليهودية والنصرانية والاسلام "

ا.م.د. خالد عبيد صالح/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

زياد خلف حمود

الخلاصة:

بعد الدراسة المستفيضة عن معنى الأمن في الإسلام تبين أن :

الإسلام دين الرحمة والعدل ، دين المحبة والأمان ، دين التسامح والتآلف بين الناس أجمعين ، ولا يكون قتال المسلمين وعدوان بعضهم على بعض سبيلاً للنفع أو الخير في مجتمع مسلم ، مها اختلفت النيات بينهم ، فالمجتمع الآمن الذي يشعر فيه الناس بحرمة الأنفس والأعراض والأموال فيما بينهم ، ويؤدون فيه شعائرهم الدينية ، ذلك هو المجتمع المسلم المسالم القابل للنمو والارتقاء ، والذي تتحقق فيه الخيرية للأمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين ، نبينا محمد الأمين ومحمد صلى الله وسلم ، وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين .

وبعد :

فإن مما لا شك فيه أن الأمن مسألة في غاية الأهمية للفرد والمجتمع والدولة، وعليه تبنى الحياة السليمة ، وبه يطمئن الناس على دينهم وأموالهم وأعراضهم ، وأن الناظر اليوم في حال بلدنا ، يجد أن قضية الأمن حَرِيَّةٌ بالدراسة ، لأجل وضع الحلول الصحيحة بالنظر الى الأديان الاخرى لها ، ومن هذا المنطلق اخترت عنواناً لبحثي هذا الموسوم بـ (الأمن في الإسلام) ولكي يتحقق لدراستي مبتغاها ، عمدت الى تقسيمه على مبحثين : المبحث الأول : وفيه مطالب أربع : المطلب الاول : التعريف بالألفاظ الواردة في العنوان والألفاظ ذات الصلة ومفهومهما في الإسلام . المطلب الثاني : تعريف الإسلام لغة واصطلاحاً ، والمطلب الثالث : مفهوم الأمن في الإسلام . أما المطلب الرابع : فأمن المجتمع ، وأهميته وموقف الإسلام منه ، أما المبحث الثاني : فقسمته الى ثلاثة مطالب المطلب الأول : مفهوم الأمن في القرآن الكريم ، والمطلب الثاني : ورود كلمة الأمن في القرآن الكريم ، وبينما المطلب الثالث كان : مفهوم الأمن في السنة النبوية ونماذج عن الأمن فيها .

وانتهت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت اليها ، واعتمد البحث على جملة من المصادر والمراجع ورسائل وأطاريح جامعية وبحوث علمية .

وانني بعد هذا لا أبتغي إلا وجه الله -عز وجل- ، ونفع هذه الأمة وإيضاح ما خفي عنهم فهمه وتقريب ما كان بعيداً ، وتجليه ما كان غريباً ، وما هذا البحث إلا خطوة أولى على سلم المعرفة، فان أخطأت فمن نفسي ، وأن أصبت فبتوفيق الله عز وجل .

ولا يفوتني هنا أن أذكر الصعوبات والمشاق التي كانت في طريقي ، ومنها ضيق الوقت وصعوبة الحصول على المصادر الخاصة بهذا الموضوع .

الباحث

المبحث الأول : تعريف الألفاظ الواردة في العنوان والألفاظ ذات الصلة ومفهومهما في الإسلام .

المطلب الأول : تعريف الأمن لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : تعريف الإسلام لغة واصطلاحاً .

المطلب الثالث : مفهوم الأمن في الإسلام .

المطلب الرابع : أمن المجتمع ، أهميته وموقف الإسلام منه .

المبحث الثاني : مفهوم الأمن في القرآن الكريم وورود كلمة الأمن فيه .

المطلب الأول : الأمن في القرآن الكريم .

المطلب الثاني : ورود كلمة الأمن في القرآن الكريم .

المطلب الثالث : مفهوم الأمن في السنة النبوية ونماذج عن الأمن فيها .

الخاتمة وأهم النتائج .

المبحث الأول : تعريف الألفاظ الواردة في العنوان والألفاظ ذات الصلة ومفهومهما في الإسلام .

المطلب الأول : تعريف الأمن لغة واصطلاحاً .

١ _ الأمن لغة :

" أمن : الأمان والأمانة بِمَعْنَى ، وَقَدْ أَمِنْتُ فَأَنَا أَمِنٌ ، وَأَمِنْتُ غَيْرِي مِنَ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ ، وَالْأَمْنُ : ضِدُّ الْخَوْفِ ، وَالْأَمَانَةُ : ضِدُّ الْخِيَانَةِ ، وَالْإِيمَانُ : ضِدُّ الْكُفْرِ ، وَالْإِيمَانُ : بِمَعْنَى التَّصَدِيقِ ، ضِدُّهُ التَّكْذِيبُ : آمَنَ بِهِ قَوْمٌ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُهُ" (١) .

الأمنُ نقيضُ الخوف أمن فلان يأمن أمناً وأمناً (٢) ، وقد وردت كلمة الأمن بمدلولها اللغوي في القرآن الكريم كما في قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا آلِيَّكَ مَكَّابَةً لِلنَّاسِ وَآمَنَّا ﴾ (٣) أي : ذا امن فهو آمن وأمن ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَهَذَا آيَةُ الْآمِنِ ﴾ (٤) ، أي الأمن من أمن الرجل أمانة فهو أمين ، " أو المأمون فيه يأمن فيه من دخله والمراد به مكة " (٥) ، أي : الأمن ، ويراد بذلك مكة المكرمة " (٦) .

الأمن لغة في مقابلة الخوف (٧) إن الأمن يعني : (الأمان والامانة) .

"والأمن في اللغة : ضد الخوف ، وهو **عدم توقع مكروه**" (٨) .

٢ - الأمن اصطلاحاً :

الأمن : هو الطمأنينة والهدوء والقدرة على مواجهة الأحداث والامور الطارئة دونما اضطراب^(٩)، وهنا جاء موافقا لما في التعريف اللغوي إذ إنه يشير بمدلوله الى الطمأنينة والاستقرار^(١٠).

عن عبد الله بن محض الانصاري عن ابيه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" : "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرِّهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عَنْهُ قُوْتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"^(١١).

بعد الاطلاع على كثير من معاني الأمن يمكنني القول : إن الأمن : هو شعور المجتمع وأفراده بالطمأنينة والسكينة ، والعيش الرغيد بحياة طيبة ، مرفهة ، من خلال إجراءات أمنية كافية يمكن من خلالها أن تزيل عنهم الأخطار، أيا كان شكلها وحجمها ، حال ظهورها ، وذلك من خلال اتخاذ تدابير واقية ، فالأمن اذن : يعني السلامة والاطمئنان النفسي والفكري والعقلي ، وانتفاء الخوف والرعب والاضطراب على حياة الإنسان في الدنيا والاخرة ، أو على ما تقوم به حياته من مصالح وأهداف وأسباب ووسائل وقوانين ، أي ما يشمل أمن الإنسان الفرد وعائلته ، وأمن المجتمع وأمن الدولة الداخلي والخارجي .

المطلب الثاني : تعريف الإسلام لغة واصطلاحاً :

١_ أولاً : الإسلام: لُغَةً : **الاستسلام** لأمر الله تعالى، وهو الانقيادُ لطاعته، والقَبُولُ لأمره^(١٢). (هو مَصْدَرُ اسْلَمَ يُسْلِمُ فهو مُسْلِمٌ، وَهُوَ الاسْتِسْلَامُ وَالْإِنْقِيَادُ)^(١٣) .

والانقيادُ الْمُتَعَلِّقُ بِالْجَوَارِحِ^(١٤) كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾^(١٥) .

وَقِيلَ : الْإِسْلَامُ هُوَ : (الاسْتِسْلَامُ وَالْإِنْقِيَادُ)^(١٦) .

وَفِي الصَّحَائِفِ الْإِلَهِيَةِ الْإِسْلَامُ لُغَةً بِمَعْنَى : (الْإِسْتِسْلَامُ)^(١٧) .

والإسلام : هو (السِّلْمُ بكسر السين لا غير)^(١٨).

وفي لفظ آخر هو: (الانقياد)^(١٩).

أو هو : (الطاعة والانقياد إلى الأعمال الظاهرة)^(٢٠) ، كما بَيَّنَ ذَلِكَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِقَوْلِهِ الْإِسْلَامُ هُوَ : (أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت)^(٢١).

ثانياً : تعريف الإسلام اصطلاحاً : وهو على ضربين :

الأول : دون الإيمان: وهو الاعتراف باللسان ، وبه يحقن الدم ، حصل معه الاعتقاد، أو لم يحصل^(٢٢) ، وهو المقصود في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ: آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^(٢٣) .

الثاني : فوق الإيمان: وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ، ووفاء بالعمل، واستسلام لله تعالى في جميع ما قضى، وقدر^(٢٤) .
وقيل : "هو الاقرار بالشهادتين"^(٢٥) .

وهو المراد في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢٦) .
وفي تعريف آخر هو : "الأعمال الظاهرة من التلفظ بكلمتي الشهادة والإتيان بالواجبات والانتها عن المنهيات"^(٢٧) ، أو هو : " الخضوع وقبول قول الرسول صلى الله عليه وسلم "^(٢٨) .
أو هو : "الاستسلام والانقياد لله تعالى ظاهراً وباطناً "^(٢٩) .
ومنه أيضا يمكن القول إن الإسلام هو : "كلمة طيبة وعمل صالح "^(٣٠) .

فالإسلام إذن : هو الدين العالمي الذي أمر الله به جميع الناس، وآمن به رسل الله ، وأعلنوا إسلامهم لله وأعلن الله سبحانه وتعالى بأنه الدين الحق وأنه لا يقبل من احد ديناً سواه^(٣١) ، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٣٢) .

وبَيَّن هذا المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي الذي سبق ذكره في تعريف الإسلام مناسبة ظاهرة وتقارب في المعنى ، لأن الإسلام في الاصطلاح كما ذكرنا سابقاً _ هو الاستسلام والانقياد لله جل في علاه ظاهراً وباطناً فهو أسم عام .
المطلب الثالث : مفهوم الأمن في الإسلام .

الإسلام تميز منذ فجر دعوته في العهد النبوي بالتوسط والاعتدال والسماحة واليسر، ودفع الحرج والمشقة سواء في العقيدة أو العبادة أو الأخلاق والمعاملات ، والعلاقات الاجتماعية والإنسانية ، فهو دين الحنفية السمحة^(٣٣) .

الوسطية في التصور الإسلامي ، هي المنهج الوحيد الذي يصلح لأن يكون البديل عن منزلق الإفراط وهاوية التفريط ، واعتماد الوسطية في الرؤية والفكر والمعالجة ينبغي أن يتداعى له أهل العلم والفكر والرأي ، والرد على محاولات تفريغ الإسلام من محتواه، وتعطيل رسالته، أو تشويهها، في مقابل التصدي لنزعات التشدد، والتطرف والغلو التي كان لها دور ملموس في التعمية على صورة الإسلام النقية^(٣٤) .

ويؤكد العلماء المسلمون أن من أسباب التعصب تضخيم الذات والجهل والتخلف المعرفي، إضافة إلى غياب أخلاقيات التعامل مع المخالف .

والأمن مقصود في شريعة الإسلام في عباداته ومعاملاته على حد سواء ، فالعبادة يقصد بها سلامة النفس والمال والعرض والدين والعقل، وهي الضرورات التي لا بد من حفظها لقيام مصالح الدين والدنيا، وقد اتفق الفقهاء على أن أمن الإنسان على نفسه وماله وعرضه شرط في تكليفه بالعبادات، لأن المحافظة على النفوس والأعضاء أولى من تعريضها للضرر بسبب العبادة^(٣٥) .

والعوامل التي تؤدي إلى التطرف والتعصب متداخلة منها ضعف البصيرة بحقيقة الدين ، مما ينتج عنه التفريط والتسيب، وينتج عنه في نفس الوقت التشدد والغلو.

الإسلام أولاً وليس الأمن أولاً ، فلا أمن من غير إيمان ، فما فائدة أن يكون الإنسان آمناً في بيته وبلده محتل من قبل الأجنبي ؟ وما الطائل من أمنه الشخصي ودينه مهدد بالزوال على أيدي أعداءه المهيمنين على مقدرات حياته ؟ وهل الأمن بمفهومه الضيق الذي يروجون له هو موجود فعلاً ؟ أم أنها أكذوبة كباقي الأكاذيب التي انطلت على السذج من المسلمين ! فالأمن الحقيقي هو ما كان في ظل **الإسلام** وفي طاعة الله وترك معاصيه ، ولا بقاء لأمن أي كان نوعه إذا الناس ابتعدوا عن ربهم وقابلوا نعمه بالكفر والمعصية^(٣٦) ، فكثرة المعاصي وعلى رأسها الشرك بالله وما يندرج تحته من انصياع لملاذاته الدنيوية ونزواته النفسية ، هو إيذان بذهاب الأمن وزواله وحلول الخوف محله ، وما البلايا والمصائب إلا صورة من صور العذاب الذي ينزله الله في الناس إذا أوغلوا في الذنوب والمعاصي وأمنوا مكر الله ، فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ، فمن ذا الذي يمتنّ بالنعم على الناس ومنها نعمة الأمن أليس هو الله تعالى ؟ ألم يقل الله سبحانه في كتابه الكريم : ﴿ أَلَيْسَ أَلَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴾^(٣٧) ، أليس هو المعطي وهو المانع ، فلماذا إذن لا يطلب الأمن من معطيه وهو الله ولماذا نطلبه من غيره ؟ ولماذا نجعله مقصوراً على الأمور الشخصية ونتغاضى عن الأمن الأكبر الذي هو أمن الدين ؟

"إن مفهوم الأمن الحقيقي في **الإسلام** يتضمن أمنين ، أمن دنيوي وأمن آخروي ، ففي الدنيا جاء **الإسلام** ليحفظ للمسلم عليه دمه وماله وعرضه وعقله وقبل هذا وذاك دينه ، أما في الآخرة فالأمن من النار والفوز بالجنة هو غاية ما يتمناه العبد المؤمن، وكلا الأمنيين مرتبطان بأعظم حقيقة في هذا الوجود وهي توحيد الله سبحانه الذي هو مدار دعوة رسل الله كافة ، وهو إفراد الله بالعبادة ونبذ الشرك بكل صوره وأشكاله، ومن غير التوحيد فلا أمن للناس ولن يجنوا من حياتهم سوى الخوف والقلق وعدم الاطمئنان"^(٣٨) : قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾^(٣٩) .

في ظل الأمن والأمان تحلو العبادة ، ويصير النوم سباتاً ، والطعام هنيئاً، والشراب مريئاً ، الأمن والأمان ، هما عماد كل جهد تنموي ، وهدف مرتقب لكل المجتمعات على اختلاف مشاربها.

بل هو مطلب الشعوب كافة بلا استثناء ، ويشد الأمر بخاصة في المجتمعات المسلمة ، التي إذا آمنت أمنت ، وإذا أمنت نمت؛ فانبثق عنها أمن وإيمان ، إذ لا أمن بلا إيمان ، ولا نماء بلا ضمانات واقعية ضد ما يعكر الصفو في أجواء الحياة اليومية^(٤٠).

إطراء الحياة الآمنة هو ديدن كل المنابر ، لما للأمن من وقع في حس الناس ، من حيث تعلقه بحرصهم على أنفسهم ، فضلاً عن كونه هبة الله لعباده ، ونعمة يغبط عليها كل من وهبها ولا غرو في ذلك .

وقد صح عنه "صلى الله عليه وسلم" أنه قال: "من أصبح آمناً في سربه ، معافى في بدنه، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها"^(٤١).

بضعف الأمن وإنحلاله ، تظهر آثار خبث الشيطان ، والآعبه هو وجنده من الجن والإنس ، وإقاعده بكل صراط ، يوعد بإغرار البشر ، ويستخفهم فيطيعونه ، فيبين حذقه وإغواؤه ، محققاً توعده بقوله تعالى : ﴿ قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَقْعِدَنَّ لَهُمْ سِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾^(٤٢).

إن المزايدة على الأمن والأمان في مجتمعات المسلمين بعامه ، لهو مدعاة للسخرية والفوضى، المفريز للممارسات الشاذة والإخلال المرفوض بداهة ، والمهدد لسفينة الأمان الماخرة، كل ذلك غير مستساغ شرعاً ولا عقلاً ، ولا قبول له تحت أي مبرر كان .

بل كل مزايدة في اختلال الأمن والأمان ، إنما هو من نسيج الأعداء المتربصين بنا ، وإن استعملوا في نفاذ اختلاله ، اللهازم من أبناء أمتنا وأغرارهم ، من أجل سلب أمن الأمة المسلمة ومقدراتها بكل ما تعنيه الكلمة .

إن المرء المسلم في فسحة من دينه ، عن أن يزج بنفسه في مهاوي الرذيلة ومحال الريب، ومزعزع الأمن ومخلخله إنما هو بادي الرأي يززع أمن نفسه ووالديه وبقية أسرته، قبل أن يززع أمن غيره من الناس^(٤٣).

كل هذا يبدو واضحاً جلياً ، في مثل كأس خمر ، أو قتل نفس ، أو جرعة مخدر، أو هتك عرض ، أو إحلال فساد بين الخلق ، بمثل ذلك ينسلخ مواقع مثل هذه الأمور عن إنسانيته وإسلاميته ، ويتقمص شخصية الإجرام والفتك ، والفاحشة والإضلال بالمسلمين ، فيشل الحياة، ويهدم صرح الأمة ، ويوقع مجتمعه وبني ملته في وهدة الذل والدمار ، فيخل بالأمن ويروع المجتمع ، ويبدد أمنهم شذر مذر .

المطلب الرابع : أمن المجتمع أهميته وموقف الإسلام منه .

إن من أهم المشكلات التي تعاني منها كثير من دول العالم هو (الاختلال الأمني) وانتشار مظاهر الصراع والجرائم والعنف .

وقد توسعت هذه المظاهر في زمن العولمة بسبب التطور التقني والانفتاح العالمي والضعف الأخلاقي ، والاطماع السياسية ، وهذا ما دفع دول العالم إلى رصد الميزانيات الضخمة، وجمع الطاقات الهائلة لمعالجة ظاهرة "الاختلال الأمني" بل إن كثيراً من الدول شعرت بالحاجة الماسة إلى أسلوب التعاون الأمني وعقد الاتفاقيات لمواجهة التحديات الأمنية المعاصرة.

والأمن والخوف نقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان ، بمعنى أن الإنسان لا تخلو حياته منهما فهو إما في أمن أو خوف .

ولهذا قبل الأمن بالخوف في كتاب الله تعالى كما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾^(٤٤) ، وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾^(٤٥).

والأمن معنى شامل لا ينحصر في مجرد الفهم التقليدي الذي يحصر الأمن في القبض على المجرمين وإنزال العقوبات بهم ، ولكنه ينتظم كثيراً من جوانب الحياة الإنسانية فهناك الأمن الفكري والأمن النفسي والأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي

لا ينحصر الأمن في شعور الإنسان بالطمأنينة على حقوقه الجسدية والمادية كالمال والأهل .. ولكنه يشمل شعوره بالطمأنينة على حقوقه المعنوية والفكرية المتمثلة في ضمان حريته الدينية والفكرية والثقافية والاجتماعية ، فالأمن وإن كان في جوهره حالة نفسية تتمثل في إحساس الإنسان بالطمأنينة ولكن الجوانب المرتبطة بهذا الوضع النفسي متعددة .

كذلك فإن والأمن لا ينحصر في الجانب الداخلي الذي يتمثل في شيوع الطمأنينة لدى المجتمع من قيام بعض أفراد بالعدوان على حقوق الآخرين في المجتمع نفسه ، ولكنه يشمل الجانب الخارجي أيضا الذي يتمثل في أمن الدولة على نفسها من عدوان دولة أخرى عليها أي على مستوى الساحة الدولية^(٤٦). والمتأمل للوضع الأمني في العالم يجد أن كثيراً من الدول الشرقية تركز على الأمن الداخلي بخلاف كثير من الدول الغربية التي تركز على الأمن الخارجي أكثر.

وهذا الوضع طبيعي منطقياً لأن كثيراً من هذه الدول الشرقية لا تزال تعاني من تهديدات داخلية نتيجة لضعف الوعي الأمني أو لضعف سيادة القانون أو للفشل السياسي الذي يدفع بعض الحكومات لاستخدام أسلوب القمع والتخويف ، بينما كثير من الدول الغربية رسّخت في مجتمعاتها الوعي الأمني وسيادة القانون واحترام الأنظمة وحقوق الإنسان ورفض الاستبداد فهي غير قلقة كثيراً بسبب التحديات الداخلية^(٤٧).

والدول التي تفشل في تحقيق الأمن الداخلي ستفتح الأبواب وتشجع الأعداء للتلاعب بأمنها الخارجي ، والأمن الداخلي أكد وأهم من الأمن الخارجي ، قال الله تعالى : ﴿ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ سَوْفَ تَبْلُغْهَا وَإِنْ نَصَبُوا نَصِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾^(٤٨).

إن الشمولية في فهم "الأمن" تُعين الدولة على وضع الخطة الصحيحة المتكاملة ، واتخاذ الإجراءات السليمة لتحقيق الأمن في المجتمع بخلاف الرؤية الجزئية التقليدية .

فالخلاصة هي أن كل ما يزرع الأمن والطمأنينة في نفوس الناس فهو داخل في مفهوم الأمن ، وكل ما يدخل الخوف في نفوس الناس فهو داخل في نواقض الأمن ومعوقاته ، (كالبطالة)^(٤٩) ، والانهيال الاقتصادي^(٥٠) ، تفكك الأسر ونشر الثقافات الضارة .

الجهاد يعكس مفهوم الأمن الإسلامي الذي يركز على إيصال الرسالة وتبليغها إلى الآخرين بغية توفير الأمن الفكري والمادي والنفسي لبقاء النوع البشري ورقيه ، ذلك أن مصدر الخطر على بقاء النوع البشري ورقيه -حسب التصور الإسلامي- يكمن في (القيم) التي تَكْفُرُ - أي: "تَحْجُبُ وتُخْفِي- قوانين الخلق في النشأة والمصير، وتقتصر على نوازع التمتع بالحياة وشهواتها"^(٥١).

ومن هذا -الكفر- تنتشوه جميع أشكال الاعتقاد والشعور والممارسات في ميادين السلوك والاجتماع والعلاقات ، حتى إذا ظهر أهل الكفر في الأرض أشاعوا الفتن ، والمظالم السياسية ، والمفاسد الاجتماعية ، وردوا شبكة العلاقات الاجتماعية إلى عهود الغاب والهمجية والتخلف ، ولذلك كان طلب بذل النفس لمحاربة قيم الكفر ومؤسساته وممثليه ، وبذل المال لنشر قيم الرسالة الإسلامية وإقامة مؤسساتها والإنفاق على العاملين والدارسين فيها حتى يتحقق التفوق للقيم الإسلامية فيشيع السلام ويكون الدين كله لله ، وهذا المفهوم الإسلامي للأمن والسلام يختلف تمام الاختلاف عن مفهوم الأمن القومي الذي ترفع لواءه المجتمعات المعاصرة ، وتتخذ ذريعة لممارسة مختلف أشكال العدوان ضد بعضها^(٥٢).

ويختلف مفهوم الجهاد في الإسلام -كذلك- تمام الاختلاف عن المفاهيم القديمة والحديثة ، فهو مختلف عن مفهوم الغزو لدى العرب قبل الإسلام ، ويختلف عن مفهوم الحرب المقدسة لدى الغرب ، وإنما هو بذل الوسع وغاية الجهد لنيل أكبر مطلوب وأكبر وطر للمسلم طاعة الله ورضوانه ، والخضوع لحكمه ، والاستسلام لأوامره ، وذلك يحتاج إلى جهاد طويل وشاق ضد كل ما يزاحم ذلك من عقيدة ، وتربية ، وأخلاق ، وأغراض ، وهوى ، وكل ما ينافس في حكم الله وعبادته من آلهة في الأنفس والآفاق ، فإذا حصل ذلك للمسلم وجب عليه أن يجاهد لتنفيذ حكم الله ، وأوامره في العالم من حوله ، وعلى بني جنسه ، فريضة من الله ، وشفقة على خلق الله^(٥٣).

والنصوص القرآنية في ذلك كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٥٤). وقوله تعالى ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٥٥).

ورغب فيه بمرغبات كثيرة منها قول الله تعالى : ﴿ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾^(٥٦) ، وقال النبي "صلى الله عليه وسلم" : " إن في الجنة مائة درجة أعداها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض "^(٥٧).

جاهد الإسلام ليقوم هذا النظام الرفيع في الأرض ويقرره ويحميه ، وكان من حقه أن يجاهد ليحطم النظم الباغية التي تقوم على عبودية البشر للبشر ، والتي يدعي فيها العبيد مقام الألوهية ويزاولون فيها

وظيفة الألوهية - بغير حق - ولم يكن بد أن تقاومه تلك النظم الباغية في الأرض كلها وتتأصبه العداء ، ولم يكن بد كذلك أن يسحقها الإسلام سحقاً ليعلن نظامه الرفيع في الأرض^(٥٨)، ثم يدع الناس في ظله أحراراً في عقائدهم الخاصة ، لا يلزمهم إلا بالطاعة لشرائعه الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والدولية ، أما عقيدة القلب فهم فيها أحرار ، وأما أحوالهم الشخصية فهم فيها أحرار ، يزاولونها وفق عقائدهم ، والإسلام يقوم عليهم يحميهم ويحمي حريتهم في العقيدة ويكفل لهم حقوقهم ، ويصون لهم حرمتهم ، في حدود ذلك النظام .

وما يزال هذا الجهاد لإقامة هذا النظام الرفيع مفروضاً على المسلمين ، قال الله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ آنَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٥٩) . فلا تكون هناك ألوهة للعباد في الأرض ، ولا دينونة لغير الله .

لم يحمل الإسلام السيف إذن ليكره الناس على اعتناقه عقيدة ، ولم ينتشر السيف على هذا المعنى كما يريد بعض أعدائه أن يتهموه ، إنما جاهد ليقم نظاماً آمناً يأمن في ظله أصحاب العقائد جميعاً ، ويعيشون في إطاره خاضعين له وإن لم يعتنقوا عقيدته ، وكانت قوة الإسلام ضرورية لوجوده وانتشاره واطمئنان أهله على عقيدتهم ، واطمئنان من يريدون اعتناقه على أنفسهم ، وإقامة هذا النظام الصالح وحمايته ، ولم يكن الجهاد أداة قليلة الأهمية ، ولا معدومة الضرورة في حاضره ومستقبله كما يريد أخبث أعدائه أن يوحو للمسلمين ! . .

لا بد للإسلام من نظام ولا بد للإسلام من قوة ، ولا بد للإسلام من جهاد ، فهذه طبيعته التي لا يقوم بدونها إسلام يعيش ويقود^(٦٠).

المبحث الثاني : مفهوم الأمن في القرآن الكريم وورود كلمة الأمن فيه :

المطلب الاول : مفهوم الأمن في القرآن الكريم :

وردت كلمة الأمن وما يشتق منها في القرآن الكريم في مواضع عديدة ، وذلك بالمعنى الذي نحن بصددده ، وهو الأمن الذي يعني السلامة والاطمئنان النفسي ، وانتفاء الخوف على حياة الإنسان، أو على ما تقوم به حياته من مصالح وأهداف وأسباب ووسائل، أي ما يشمل أمن الإنسان الفرد وأمن المجتمع^(٦١). يقول الله تعالى : ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٦٢) . يعني أبا جهل خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة يعني النبي "صلى الله عليه وسلم"^(٦٣).

﴿فِيهِ أَيْدٍ يَبْتَغِي مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(٦٤) . قال مجاهد : "أَنْزَلَ قَدَمَيْهِ فِي الْمَقَامِ آيَةً بَيِّنَةً"^(٦٥) . ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾^(٦٦) . وتفسيرها " آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ ، أي ضَمَّ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ"^(٦٧).

﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾^(٦٨) ، وذكر الطبري في التفسير قال "لا يخافون ظلمًا ولا جوعًا، وإنما يغدون فيقيلون، ويروحون فيبيتون في قرية أهل جنة ونهر، حتى لقد ذكر لنا أن المرأة كانت تضع مكلتها على رأسها، وتمتهن بيدها، فيمتلىء مكلتها من الثمر قبل أن ترجع إلى أهلها من غير أن تخترف شيئًا، وكان الرجل يسافر لا يحمل معه زادًا ولا سقاء مما يُسَطُّ للقوم"^(٦٩) . وفي قوله سبحانه: ﴿وَكَانُوا يَنْجُونُ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمًا آمِنِينَ﴾^(٧٠) . يقصد الأمن هو عدم الحاجة ، يقول ابن كثير: " أي نحتوا بيوتًا من الجبال من غير خوف ولا احتياج إليها، بل أشراً وبطراً وعبثاً "^(٧١) . ولا يتحقق للإنسان في الحياة الدنيا الأمن المطلق. ذلك أن الإنسان مهما أوتي من نعمة، ومن سلامة نفس وبدن ووفرة رزق، لا يحس بالأمن الكامل، أو الأمن بمعناه المطلق الذي ينافي كل خوف مهما كانت أسبابه ، فالأمن المطلق، لا يوجد إلا في دار النعيم التي وعد الله بها عباده الصالحين^(٧٢) . قال الله تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ﴾^(٧٣) .

ففي الجنة ، " قَوْلُهُ : ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ﴾ أَي: سَالِمِينَ مِنَ الْآفَاتِ، مُسَلِّمًا عَلَيْكُمْ، ﴿آمِنِينَ﴾ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَفَزَعٍ ، وَلَا تَحْشَوْا مِنْ إِخْرَاجٍ ، وَلَا انْقِطَاعٍ ، وَلَا فَنَاءٍ "^(٧٤) . أما في الدنيا؛ فالأمن المطلق غير واقع ، إذ يشوبه الخوف من انقطاع الأمن ، والخوف من زوال الحياة نفسها. ولا يحس بالأمن المطلق من عذاب الله إلا الغافلون الخاسرون يقول الله تعالى:

﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٧٥) ، قيل : "لا تعتمد فضله وتنسى مكروه"^(٧٦) .

فالأمن : هو طمأنينة النفس وزوال الخوف ، ويكون الأمن في مقابلة خوف العدو بخصوصه. "الأمان والأمن عدم توقع مكروه في الزمان الآتي ومنه الإstimان وهو طلب الأمان قال الراغب ، أصل الأمان طمأنينة النفس وزوال الخوف والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن وتارة لمل لما يومن عليه الإنسان"^(٧٧) .

فما يحصل للمسلمين من أمن ينزله الله عليهم في تلك الحال يسمى أمانة ، أما الأمن فهو شامل لما هو أعم من ذلك ، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٧٨) .

لقد دعا القرآن الكريم بشكل صريح وفي آيات كثيرة إلى المحافظة على الأمن بكافة جوانبه الأمن للدين الأمن للنفس الأمن للمال الأمن للعرض والنسل وهذه هي الضروريات الخمس التي جاء الشرع لحفظها وجاءت لحفظها جميع الشرائع والأديان وكما جاء في القرآن الكريم على لسان ابي الانبياء إبراهيم عليه السلام ، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيُشِ الْمَصِيرُ﴾^(٧٩) . ولقد استجاب الله سبحانه وتعالى إلى دعاء نبي الله إبراهيم عليه السلام فانتشر الأمن والطمأنينة في البلد الحرام " بلدا آمنا البلد صدر

القرى والبالد المقيم بالبلد والبلدة الصدر ووضعت الناقة بلدتها إذا بركت والمراد بالبلد هاهنا مكة ومعنى آمن ذا أمن وأمن البلدة مجاز والمراد أمن من فيه وفي المراد بهذا الأمن ثلاثة أقوال أحدها أنه سألته الأمن من القتل والثاني من الخسف والقفذ والثالث من القحط والجذب^(٨٠) .

بينما فقد هذا الأمن وشاع الخوف والاضطراب خارج مكة المكرمة وغيرها من أنحاء جزيرة العرب وإلى هذا أشار الله سبحانه وتعالى إلى أهل مكة ممتناً عليهم بتلك النعمة قال الله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مِمَّا وَبِئْخَطَفُ النَّاسِ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾^(٨١) .

والإسلام يعتبر الأمن من أعظم نعم الله على الإنسان لهذا اهتم بالمحافظة عليه غاية الاهتمام فنهى عن كل ما يخل بالأمن مهما كان أمراً صغيراً فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يروع المسلم أخاه المسلم فقال بأبي هو وأمي ، : " لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا "^(٨٢)، ومن مظاهر اهتمام الإسلام بالأمن والامان مراعاته لأحوال الناس في حالة فقدان الأمن أو في حالة اختلاله وخوف الإنسان والناس مما قد يحدث لهم ومن ذلك إسقاط أو تخفيف بعض التكاليف الشرعية عنه فرغم أن الصلاة هي عمود الإسلام ولا يعذر المسلم بتركها أو بتأخيرها عن وقتها من دون عذر إلا أنه عندما يختل الأمن ويشعر الإنسان بالخوف من عدو أو وحش يطارده أو حريق أو نحو ذلك ، فإنه تشرع له صلاة الخوف فيصلي على حسب حاله حتى أنه يجوز له الصلاة إلى غير القبلة ، وترك الركوع والسجود والاستعاضة عنهما بالإيماء إذا اضطر إلى ذلك^(٨٣) ، والإسلام في سموه وعظمته يأمر بحفظ الأمن ، حتى لغير المسلمين كأهل الذمة والمستأمنين ما داموا ملتزمين بالعهد ، مؤدين ما اشترطه الإسلام عليهم ، وقد بلغ ذلك مبلغاً عظيماً في الإسلام ، يدل على ذلك ما جاء في الخبر : " أَنَّ زَيْدَ بْنَ سَعْنَةَ كَانَ مِنْ أَحْبَابِ الْيَهُودِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَمَانِينَ دِينَارًا ، ثُمَّ قَالَ : أُعْطِيكَهَا عَلَى أَنْ تُعْطِيَنِي وَشَوْقًا مُسَمَّاءَ مِنْ حَائِطِ مُسَمَّى إِلَى أَجْلِ مُسَمَّى ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" : " لَا آخِذُهَا مِنْكَ عَلَى وَشَوْقِ مُسَمَّاءَ مِنْ حَائِطِ مُسَمَّى ، وَلَكِنْ آخِذُهَا مِنْكَ عَلَى وَشَوْقِ مُسَمَّاءَ إِلَى أَجْلِ مُسَمَّى " ثُمَّ إِنَّ زَيْدَ بْنَ سَعْنَةَ أَتَى النَّبِيَّ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" يَتَقَاضَاهُ ، فَجَبَذَ نَوْبَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَصْحَابُ مَطْلٍ ، وَإِنِّي بِكُمْ لَعَارِفٌ ، فَاثْنَهْرَهُ عُمَرُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" : " أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا أَحْوَجَ مِنْكَ : أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسْنِ الْقَضَاءِ ، وَتَأْمُرَهُ بِحُسْنِ النَّقَاضِ ، انْطَلِقْ يَا عُمَرُ إِلَى حَائِطِ بَنِي فَلَانٍ فَأَوْفِهِ حَقَّهُ ، أَمَا إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَزِدَهُ ثَلَاثِينَ صَاعًا لِرَدِّكَ عَلَيْهِ"^(٨٤)،

وأساس حفظ الأمن لغير المسلمين ما جاء في قوله جلا وعلا ، ﴿ لَا يَتَنَبَّهَكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُعَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِهِمْ أَنْ تَزُولُوا وَتُقْصَطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾^(٨٥) . وفي هذه الآية الكريمة من البر بالمخالف في الدين والإحسان إليه : " أَيُّ يُعَاوَنُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَيْ لَا يَنْهَأَكُمُ عَنْ الْإِحْسَانِ إِلَى الْكَفَرَةِ الَّذِينَ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ فِي الدِّينِ كَالنِّسَاءِ وَالضَّعْفَةِ مِنْهُمْ " أَنْ تَزُولُوا مِنْهُمْ " أَيُّ تُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ " وَتُقْصَطُوا إِلَيْهِمْ " أَيُّ تَعْدِلُوا " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ "^(٨٦).

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا" قَالَتْ : " قَدِمْتُ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا فَأَتَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُهَا ؟ قَالَ " نَعَمْ صِلِي أُمَّكَ " (٨٧).

ومن الألفاظ التي في القرآن الكريم- والتي نحتاج إلى فهمها وتبيين المراد منها لنعرف كيف نكسب مضمونها ، ونتصف بمفهومها- لفظ "الأمن" (٨٨). وهذا اللفظ ، حاجة البشرية إليه اليوم شديدة جدا ، فالقلق مسيطر على البشرية اليوم في كل مجال ، الاضطراب والحيرة وقلق البال واضطراب الحال ، حال القلوب خاصة هذا الأمر متمكن غاية التمكن من البشرية اليوم ، وذلك شيء طبيعي ، لأن الشيء الذي به يسكن القلب البشري ويطمئن ويرتاح ، والذي به تسعد الروح البشرية في هذه الدنيا وفي الآخرة أيضا ، ليس هو الذي له السيادة اليوم وليس هو الذي منه تقئات البشرية ، وإليه ترجع ، فالمرجعية اليوم لغير كتاب الله عز وجل ، بينما هو الروح -روح البشرية حقيقة- كما قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٨٩) ﴿٥٢﴾

فالقرآن هو الروح الذي يجمع هذه الرؤيا المتناثرة من أمة الإسلام ليجعل منها-بإذن الله تعالى- جسدا واحدا له كل مظاهر الحياة التي أشار إليها رسول الله "صلى الله عليه وسلم" في الحديث : "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى شَيْءٌ مِنْهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْأَلَمِ وَالْحُمَى" (٩٠).

فبغير روح القرآن لا يكون هذا الجسد ، ولن تجتمع هذه القطع في كيان واحد حي يرى ويسمع ويفقه ، له أعين يبصر بها وله آذان يسمع بها وله قلوب يفقه بها . بغير هذا القرآن لن تكون حياة ، ولن يكون اجتماع، لنحظى برؤية الأمة من جديد، أمة الإسلام، فما أكثر الحواجز كما نرى اليوم بين أطرافها جغرافيا وتاريخيا ومذهبيا وفكريا وسلوكيا وغير ذلك ، ولكن إذا وقع الاجتهاد لإعادة روح القرآن وإحلالها في كيان الإنسان في كل مكان من أرض الإسلام ، فإن هذه القطع وهذه الأجزاء ستجتمع بإذن الله عز وجل ليتخلق منها جسد واحد حي له كل خصائص الحياة. وليحدث هذا فنحن بحاجة إلى أن نتبين المداخل إلى هذا القرآن الكريم . ومن تلك المداخل : مفهوم الأمن في كتاب الله عز وجل ، وسننظر إليه من زوايا متعددة .

إن غاية ما يبحث عنه الإنسان والأمم والشعوب هو الأمن بمفهومه الشامل ، الأمن العسكري، والأمن الاجتماعي ، والأمن على الرزق وهو ما يعرف اليوم بالأمن الاقتصادي ، وكل ذلك يتحقق للمؤمنين إذا خلص إيمانهم من شائبة الشرك ، وبمعنى آخر كلما اشتد أيمانهم وقوي يقينهم بالله تعالى ،

قال الله تعالى : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٩١) ، "إن الذين يحصل لهم **الأمن** المطلق هم الذين يكونون مستجمعين لهذين الوصفين: الأول: الإيمان وهو كمال القوة النظرية ، والثاني : وهو كمال القوة العملية"^(٩٢) ، وفي ذلك حسم للصراع مع الحياة ، فالأمن بمفهومه الشامل مكفول للمؤمنين دون غيرهم من البشر ، وكلما كان في الإيمان قوة وصلابة كلما أحس المرء بهذا المعنى العظيم .

المطلب الثاني : ورود كلمة الأمن في القرآن الكريم :

مما يشير الانتباه في كتاب الله عز وجل أن هذا اللفظ (أي الأمن) لم يرد إلا في خمسة مواضع : ثلاثة منها ورد معرّفًا في الصورة المطلقة وذلك في قول الله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَيطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(٩٣) ، وقول الله تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٩٤) ، وورد على غير الصورة الاسمية أضعاف ذلك سواء بصيغة الماضي أو صيغة المضارع أو في صيغة المشتق كإسم الفاعل المفرد أو الجمع ، وقد ورد اللفظ بعدة أشكال لكنه لم يرد مقيدا بشيء لا بوصف ولا بإضافة ، ومعنى ذلك أنه غير قابل للتبويض ، فالأمن شيء كلي شامل لا يقبل التبويض ، فهذه نقطة مهمة وهو أن الأمن نعمة يتنعم بها الناس إما أن تكون وإما أن لا تكون ، ولا يمكن أن تكون مبعضة ، بمعنى ينعمون بنوع من الأمن ولا ينعمون بأنواع أخرى ولا سيما بالنسبة لأهل الإيمان ، لأن المنطق الذي يحكم دائرة الإيمان بعد سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم" هي دائرة التكليف ودائرة الشهادة على الناس ، بينما الدائرة الأخرى ليست مكلفة، ولذلك إذا تمت الاستجابة للتكليف تكون النتائج وتكون الآثار الطيبة وتكون الثمرات وتكون الخيرات ، وإذا لم تتم الاستجابة تكون العقوبات^(٩٥) ، بينما في دائرة غير الإيمان قد يتم التنعم الدنيوي حتى يرتحل الناس ولا يكون إشكال لأنهم ليسوا مكلفين بهذه الأمانة.

كما ورد في القرآن لفظ " الأمن " في موضعين آخرين متتاليين فقال الله تعالى : ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَإِنَّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٩٦) ، وورد في القرآن لفظ " أمانة " في موضعين وفي حديثه عن غزوتين :

أ - في غزوة بدر ، حين أنزل الله النعاس على الصحابة أثناء المعركة . قال الله تعالى: ﴿ إِذِ يُغِيثُكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يُطَهِّرُكُمْ بِهِ وَيُذْهِبُ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ۝١١٧﴾ (٩٧).

ب- وفي غزوة أحد ، قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَدْرٍ أَمْنَةً نَاسًا ۝١٥٤﴾ (٩٨). والفرق بين الأمن والأمنة- وإن كانا متقاربين- : أن الأمنة تختص فيما إذا كان سبب الخوف حاضراً ، مثل حالة حرب العدو وحصاره فما يحصل للمسلمين من أمن ينزله الله عليهم في تلك الحال يسمى أمنة " وسبب ذلك أن المشركين يوم أحد توعدوا المؤمنين بالرجوع ، فكان من أخذته الأمنة من المؤمنين متأهبين متأهبين للقتال ، وهم أبو طلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام ، وغيرهم فناموا حتى أخذتهم الأمنة " (٩٩) ، أما الأمن فهو شامل لما هو أعم من ذلك ، كما وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الأمن في موضع ومعنى آخر في قوله تعالى في سورة التين عندما أقسم بالطور فقال الله تعالى: ﴿ وَالنِّينَ وَالزَّيْتُونَ ۝١ وَالطُّورَ سِينِينَ ۝٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣﴾ (١٠٠). "أما البلد الأمين فهو مكة" (١٠١)، لقول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۝١٧﴾ (١٠٢)، فالأمين بمعنى **الأمين**، أي : من الأعداء ، " فلو أن رجلاً قتل رجلاً ثم أتى الكعبة فعاد بها، ثم لقيه أخو المقتول لم يحل له أبداً أن يقتله" (١٠٣) ، أن يُحاربوا أهلَهُ أو يَغزَوْهُمْ ، كما قال الله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُحِطُّ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ۝١٧﴾ (١٠٤)، "والأمين بمعنى أمين" (١٠٥).

كما وإن هناك آيات عديدة ذكر فيها الأمن في القرآن الكريم منها :

﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ۝٨٢﴾ (١٠٦).

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۝١٢٥﴾ (١٠٧).

﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ۝٢٥﴾ (١٠٨).

﴿ وَلِيَسْبِدَ أَعْيُنُهُمْ مِنَ الْخَوْفِ ۝٥٥﴾ (١٠٩).

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۝١١٠﴾ (١١٠).

ومن آيات القرآن الكريم يظهر معنى الأمن الذي ينافي الخوف (١١١).

ففي قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۝١٧﴾ (١١٢).

يعني حرم مكة، إذا دخله الخائف يأمن من كل سوء .

وفي قول الله تعالى : ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ۝١١١﴾ (١١٣).

أي آمنين مما كنتم فيه من الجهد والقحط .

أما المؤمنون حقاً ، فحالهم بين الرجاء في رحمة الله عز وجل ، والخوف منه سبحانه، الذي يعتبر ضرورياً للمسلم حتى يأمن من ظلمه لنفسه ، ومن ظلمه لغيره ، ومن ظلم غيره له ، فالخوف من الله مفتاح الأمان للمسلم في دنياه والفلاح في آخره

ويقع الخوف من الأنبياء والرسل ، خوفاً من أعدائهم ، ومما يجهلون حقيقته أول الأمر^(١١٤).

يقول الله تعالى لنبيه موسى "عليه السلام" حين أوجس خيفة من السحر : ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ۝١٨ ﴾^(١١٥). لأن قومه وعدوه ، فقالوا : معك رجال سحرُوا أبصارنا ، فستعلم ما تقلى عذابهم، فقالت الرسل : " إنا منجوك وأهلك " ، ثم استثنى امرأته ، فذلك قوله عز وجل : (إِنْ أَمْرُكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) ، يعنى من الباقين في العذاب"^(١١٦). ﴿ وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرُكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ۝٢٣ ﴾^(١١٧) وقد أحس إبراهيم خليل الله "عليه السلام" بالخوف حين أقبلت ملائكة الله : فقال الله تعالى : ﴿ فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بِنَاكِمْ عَلَيْهِ ۝٢٨ ﴾^(١١٨).

قال الشافعي "رحمه الله" : " الخوف : خوف العدو، والجوع : جوع شهر رمضان ، ونقص من الأموال : الزكاة ، والأنفس : الأمراض ، والثمرات : الصدقات ، وبشر الصابرين : على أدائها "^(١١٩). قال الله تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝١٥٠ ﴾^(١٢٠).

لذلك كان الشعور بالخوف وعدم الأمان في بعض المواضع ، حكم في الشرع واجب الاخذ به بما يناسب حال الإنسان عند الخوف وعدم الاطمئنان .
المطلب الأول : مفهوم الأمان في السنة النبوية :

بعد أن تكلمنا عن الأمان في القرآن الكريم ورأينا أنه يشمل جزءا كبيرا من حياة المسلمين فليس عجباً بعد ذلك أن نجد أن الأمان والدعوة إليه ضاربة الأطناب **في السنة** النبوية ذلك لأنه ما من أمر في القرآن الكريم ولا نهى ولا حض ولا تحذير إلا وللنبي ، قصب السبق في ذلك. ثم إن السنة النبوية ما هي إلا تجسيد للقرآن الكريم على واقع الحياة . سواء بما أمر به النبي أو نهى عنه^(١٢١).

والذي يمعن النظر في واقع السنة المشرفة يجد أن إشاعة التثبوت وزراعتة في نفوس المؤمنين قد تم بعد أن قامت أسسه ومكوناته في نفوسهم . ففي السنة النبوية، ما يؤكد أهمية أمن الإنسان في الجماعة التي يعيش فيها ، يقول صلى الله عليه وسلم : " من أصبح منكم آمناً في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا "^(١٢٢) .

فالأمان على حياة الإنسان ، وعلى سلامة بدنه من العلل ، والأمان على الرزق ، هو الأمان الشامل الذي أوجز الإحاطة به وتعريفه هذا الحديث الشريف ، وجعل تحقق هذا الأمان لدى الإنسان بمثابة ملك الدنيا بأسرها، فكل ما يملكه الإنسان في دنياه، لا يستطيع الانتفاع به، إلا إذا كان آمناً على نفسه ورزقه

وقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى كل عمل يبعث الأمن والاطمئنان في نفوس المسلمين، ونهى عن كل فعل يبعث الخوف والرعب في جماعة المسلمين ، حتى ولو كان أقل الخوف وأهونه، باعتبار الأمن نعمة من أجل النعم على الإنسان .

ولقد نهى الرسول صلوات الله عليه وسلامه، عن أن يروع المسلم أخاه المسلم ، فقال: " لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً " (١٢٣). كما نهى عن أن يشهر السلاح عليه ، حتى ولو كان ذلك مزاحاً، فقال:

" لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح ، فإنه لا يدرى أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار " (١٢٤).

ونهى أيضاً عن أن يخفي الإنسان ما لا لأخيه ، ولو لم يكن بقصد الاستيلاء عليه، ولكن أراد بذلك أن يفزعه عليه ، فقال النبي محمد "صلى الله عليه وسلم" : " لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً فمن اخذ عصا أخيه فليردها إليه " (١٢٥).

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يؤمن روعاته ، حيث كان يقول: "اللهم أستر عوراتي وآمن روعاتي" (١٢٦)، فالخوف والروع ، نقيض الأمن الذي يطلبه المسلم في دنياه وآخرته ، ويظهر اهتمام الإسلام بالأمن حتى في وقت القتال ، فلا يصح إرهاب أو قتال من لا يحارب ، كالنساء والصبيان ، وكبار السن ، الذين لا مدخل لهم في القتال ضد المسلمين (١٢٧) .

فقد نهى الرسول "صلى الله عليه وسلم" عن قتل النساء في الحرب ، وقال حين شاهد امرأة مقتولة في إحدى المغازي : " ما كانت هذه لتقاتل " (١٢٨).

وكانت الوصية للمجاهدين المسلمين بحقن دماء الشيوخ والنساء والمنقطعين للعبادة ، وأهل الفلاحة والزراعة الذين لا مدخل لهم في قتال المسلمين بعمل أو تحريض أو معونة .

وعلى الرغم من التخويف والإرهاب الذي عاناه المسلمون على يد مشركي مكة ، والذي تجرأ في بعض الأحيان على مقام النبوة في بداية الدعوة ، فإن النبي "صلى الله عليه وسلم" بعد انتصاره وفتح مكة ، لم يبادلهم ظلماً بظلم ، ولا إرهاباً بإرهاب ، وإنما فتح لأهل مكة باب الأمان واسعاً فقال هو بأبي وأمي " من دخل دار أبي سفيان فهو آمن " (١٢٩) ، ومن هذا الباب دخل الناس في دين الله أفواجا ، قال الله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝ ﴾ (١٣٠).

القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مصدران مكملان لبعضهما البعض لا يمكن الاستغناء عن الآخر فهما مراد الله في الكون حيث بين النبي محمد "صلى الله عليه وسلم" هذا الامر بقوله " **ألا إني أوتيت القرآن** ومثله معه " (١٣١) ، " فالكتاب والسنة هما الشرع الحنيف، والدين القيم، من تمسك بهما رشد، ومن حكم بهما عدل، ومن عمل بهما أجر، ومن التزم بهما هُدي إلى صراط مستقيم " (١٣٢).

والذي يمعن النظر في واقع السنة المشرفة يجد أن إشاعة التثبث وزراعته في نفوس المؤمنين قد تم بعد أن قامت أسسه ومكوناته في نفوسهم قبل ذلك . وصحيح أن المرء ما كان يجد الأمن والاستقرار إلا في رحاب القبيلة، فهي البنية الاجتماعية المعتبرة ، في صحراء ينعدم فيها النظام والعدل ، والسلطة التي تحفظ الأمن^(١٣٣).

وفي صدر الإسلام كان لروح القبيلة ، ومجد الآباء والأجداد تأثير عجيب مما جعل قبيلة قريش وقبائل العرب تقف متجبرة متغطسة أمام الحق الأبلج .

فعن علقمة عن عبد الله مسعود قال : لما نزل قول الله تعالى : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(١٣٤) . شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله "صلى الله عليه وسلم" : "وأينا لا يظلم نفسه"^(١٣٥)، قال : انه ليس الذي تعنون^(١٣٦) ، ألم تسمعوا إلى قول الله تعالى : ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(١٣٧) .

وقد فسرت السنة النبوية المطهرة قول الله عز وجل في معنى الأمن : ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(١٣٨) حيث جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا والآخرة ، وصرفت كل شر ، فإن الحسنة في الدنيا . تشمل كل مطلوب دنيوي - من عافية ، ودار رحبة ، وزوجة حسنة ، ورزق واسع ، وعلم نافع ، وعمل صالح ، ومركب هين ، وثناء جميل ، إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين ، فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا ، وأما الحسنة في الآخرة : فأعلى ذلك رضوان الله تعالى ودخول الجنة ، وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات ، وتيسير الحساب ، وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة^(١٣٩) . وأما النجاة من النار : فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام، وترك الشبهات والحرام^(١٤٠) ، كما ورد في السنة الترغيب في هذا الدعاء ، فعن أنس : يسأل قتادة أنسا: أي دعوة كان يدعو بها النبي "صلى الله عليه وسلم" أكثر ؟ قال : كان أكثر دعوة يدعو بها يقول : " اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"^(١٤١)، وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها .

وقد ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الرؤية الصادقة التي رآها في منامه عن دخول مكة المكرمة وكانت الرؤية في المدينة المنورة -وحدث بها أصحابه ففرحوا واستبشروا ، وهي دخول الرسول "صلى الله عليه وسلم" والمسلمين مكة آمنين مطمئنين^(١٤٢) ، وقد تحققت تلك الرؤيا الصادقة

فدخلها المؤمنون معتمرين مع الأمن والطمأنينة ، قال الله تعالى : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾^(١٤٣) .

وفي حديث معاوية : "نهى عن الاغلوطنات"^(١٤٤) ، وهي شداد المسائل وصعابها وإنما كان ذلك مكروها لما يتضمن كثير منه من التكلف في الدين والتقطع والرجم بالظن من غير ضرورة تدعو إليه مع عدم الأمن من العثار وخطأ الظن والأصل المنع من الحكم بالظن إلا حيث تدعو الضرورة إليه^(١٤٥) .

وسورة (الفتح) سميت بذلك لقول الله تعالى في أولها: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(١٤٦) أي ظاهراً، ونزلت بعد الحديبية والمراد بالفتح فتح مكة وعد الله تعالى به نبيه صلى الله عليه و سلم قبل حصوله وعبر عنه بصيغة الماضي لأنه متحقق الوقوع ، وقيل المراد به **صلح الحديبية** نفسه لأنه كان سبب استقرار المسلمين وأمن الناس فانتشر الإسلام وأقبلت وفود القبائل على المدينة تعلن ولاءها لرسول الله "صلى الله عليه وسلم" واعتناقها لدين الله عز و جل^(١٤٧) . ولم يقتصر الأمن على المسلمين ، بل إن غير المسلمين، كان لهم نصيبهم من الأمن على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم ، وقد تم ذلك بالصحيفة التي كانت أول وثيقة تنظم أمور المجتمع المسلم ، وعلاقات أفراد من المسلمين بغيرهم من أهل الكتاب^(١٤٨) .

ومن أهم مبادئ تلك الصحيفة أو الوثيقة، أن ذمة الله واحدة ، يجير على المسلمين أديانهم ، والمسلمون بعضهم موالى بعض من دون الناس ، وأن من تبع المؤمنين من يهود ، فإن لهم النصرة والأسوة ، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم ، ونظمت الوثيقة النبوية ، التعاون بين المسلمين وغيرهم ، فينفق اليهود مع المؤمنين ما داموا محاربين ، مع أن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ، ثمة نص واضح وصريح في الوثيقة يتعلق بالأمن ، وهو بين بنودها العامة : من خرج آمن ، ومن قعد بالمدينة آمن ، إلا من ظلم وأثم ، وأن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله^(١٤٩) ، وبمقتضى هذا الشرط في العهد النبوي ، يتحقق الأمن لجميع المسلمين وغير المسلمين ، في خروجهم وبقائهم من غير ظلم ولا إثم .

كما وقد ساعدت تنظيمات الرسول "صلى الله عليه وسلم" في المدينة وكتابة الصحيفة على اكمال تحشد الطاقات لمواجهة العدو ، وذلك لأنها أمنت الجبهة الداخلية ، من خلال النص على وجوب عدم تعاون يهود ومشركي المدينة مع قريش وحلفائها^(١٥٠) .

المطلب الثاني : نماذج عن الأمن في السنة النبوية :

الإسلام يحترم الرسل ويعتبر أنهم كالمستأمنين ، من حيث إن قبول دخولهم الى دار الاسلام يعتبر بمثابة (عقد امان ضمني منح لهم) .

ويجب مراعاة حق المجتمع في أصل العقاب للتأديب والإنزجار عما يتضرر به الناس ، وتحقيقاً لمصلحة **الأمن** والاستقرار ، والحفاظ على حرمان الحياة وصيانة الأعراض والنفوس والعقول والأموال عن التعرض لها ، ويراعى فيها أيضاً حق الشرع في نوع العقوبة المقدرة المنصوص عليها إما في القرآن

الكريم : وهي حدود الزنا والقذف والسرقة والحراية والقصاص ، وإما في السنة النبوية وهي حد المسكرات والرجم .

والقصد من هذه الحدود بالذات تقدير الشرع ما لجرائمها من خطورة بالغة ، تمس أصول القيم الإنسانية ، وهي الحفاظ على حق الحياة (النفس) والفكر الإنساني (العقل) والعرض (حد الزنا والقذف) والمال (السرقة والحراية) والدين أو العقيدة الذي هو أسمى شيء في الوجود^(١٥١).

ومما ورد في السنة النبوية المطهرة عن معنى الأمن وأهميته ومنزلته ما حصل في قصة النبي "صلى الله عليه وسلم" وأبا سفيان سيد قوم قريش في مكة المكرمة ، عن أبي ليلى قال : كنا مع النبي "صلى الله عليه وسلم" يوم الفتح فقال^(١٥٢) : " إن أبا سفيان في الأراك فدخلنا فأخذناه فجعل المسلمون يحيئونهم يخفون سيوفهم حتى جاؤوا به إلى رسول الله "صلى الله عليه وسلم" فقال له : ويحك يا أبا سفيان قد جئتم بالدين والآخر فأسلموا تسلموا وكان العباس له صديقاً فقال له العباس : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الصوت فبعث رسول الله "صلى الله عليه وسلم" منادياً ينادي بمكة : من أغلق بابيه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم بعث معه العباس حتى جلسا على عقبة الثنية فأقبلت بنو سليم فقال : يا عباس من هؤلاء ؟ قال : هذه بنو سليم فقال : وما أنا وسليم ثم أقبل علي بن أبي طالب "رضي الله عنه" والمهاجرون فقال : يا عباس من هؤلاء ؟ قال : هذا علي بن أبي طالب في المهاجرين ثم أقبل رسول الله "صلى الله عليه وسلم" في الأنصار فقال : يا عباس من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الموت الأحمر هذا رسول الله "صلى الله عليه وسلم" في الأنصار فقال أبو سفيان : لقد رأيت ملك كسرى وقيصر فما رأيت مثل ملك ابن أخيك فقال له العباس : إنما هي النبوة "^(١٥٣).

وعن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد عن جده أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان إذا صالح قوماً اشتراط عليهم أن يؤدوا من الخراج كذا وكذا ، وأن يقرأوا ثلاثة أيام^(١٥٤) ، وأن يهدوا الطريق ولا يمالئوا علينا عدونا ولا يئووا لنا مخدئاً ؛ فإذا فعلوا ذلك فهم آمنوا على ديارهم ونسائهم وأبنائهم وأموالهم"^(١٥٥) . ولهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله "صلى الله عليه وسلم" ، ونحن براء من معرة الجيش^(١٥٦) .

حث الاسلام بصورة خاصة على حفظ العهود ، وأوجب الوفاء بها ، وحرّم الخيانة فيها والعمل على نقضها ، وأرشد الى أن القصد منها إحلال الأمن والسلم محل الاضطراب والحرب ، وحذر أن تكون وسيلة للاحتيال على سلب الحقوق والوقية بالضعفاء قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾^(١٥٧) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ^(١٥٨) ﴿١٣﴾ .

ما ورد عن يعلى بن أمية في قصر صلاة المسافر في الخوف والامن^(١٥٨) ، فقال : (قلت لعمر بن الخطاب : قال الله تعالى : ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(١٥٩) ،

القصر في الصلاة سنة في السفر، وكان في ابتداء الشرع عند الخوف^(١٦٠)، "فأقر ذلك مع زوال الخوف رفقا بالعباد، فلما دخل الفرض القصر لأجل السفر عوضوا بإباحة النفل في السفر على الراحة أينما توجهت به دابته من غير استقبال، فكذاك الماشي ليعلم أن الإذن في المناجاة مستديم في كل وقت فإن أردت الدخول فمتى شئت، وإن أردت التباعد مترخصا فلك ما شئت، وهذا غاية الكرم، وحفظ سنة الوفاء، وتحقق معنى الولاء"^(١٦١).

فقد أمن الناس. قال: عجبت مما عجبت منه، فسألت رسول الله "صلى الله عليه وسلم" عن ذلك فقال: "صَدَقَ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ"، فَأَقْبَلُوا صَدَقَتَهُ"^(١٦٢).

ومن الامثلة المهمة التي تبين معنى الأمن في السنة النبوية هي ترك النبي "صلى الله عليه وسلم" لبلده الذي ولد فيه وعاش فيه وبعث بالرسالة فيه.

خرج رسولنا الكريم محمد "صلى الله عليه وسلم"، وترك لهم البلد الحرام وهذا الحرم الأمن الذي أمن فيه كل شيء حتى الطير ولم يأمن فيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه على أنفسهم ولا على أموالهم وهم أحق وأولى بهذا الأمن من كل أحد لأنه "صلى الله عليه وسلم" إنما جاءهم بأمن الدنيا والآخرة^(١٦٣).

ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة مرتين أو ثلاثاً، من النعاس وهو الذي أشير إليه في قول الله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ﴾^(١٦٤)، فإن ذلك الأمر الشديد وانهزام الجيش فالحال يقتضي الرعب والخوف، "قالنوم مع الأمن كان من نعم الله، وقد قيل: النوم في موطن الحرب من الله، وفي الصلاة من الشيطان"^(١٦٥).

- (١) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق : عبد الحميد هندائي : دار الكتب العلمية - بيروت ، ط : ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م : ١٠ / ٤٩٢ ، لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ) : دار صادر - بيروت ط : ٣ - ١٤١٤ هـ ، ١٣ / ٢١ .
- (٢) ينظر : المصدر نفسه .
- (٣) سورة البقرة : الآية : ١٢٥ .
- (٤) سورة التين : الآية : ٣ .
- (٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (ت : ٦٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط : ١ - ١٤١٨ هـ ، باب تفسير سورة التين ، ٣٢٣/ ٥ .
- (٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن : تفسير البغوي : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠ هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي : دار إحياء التراث العربي - بيروت : ط : ١ ، ١٤٢٠ هـ ، باب تفسير سورة التين (٩٥) ، ٥ / ٢٧٧ / ينظر : الكتاب : زاد المسير في علم التفسير : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن = علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ) . : المكتب الإسلامي - بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٤ ، الإيه ٣ ، ٩ / ١٧٠ .
- (٧) ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية : دار الكتب العلمية - بيروت ، ط : ١ ، ١٤١٥ هـ ، ص ٤٧٧ . ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي التثاء الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ) : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الإيه ١٩١ ، ٢ / ٨٠ .
- (٨) الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية: سعود بن عبد العالي البارودي العتيبي ، عضو هيئة التحقيق والادعاء العام ، فرع منطقة الرياض ، ط ٢ ، ١٤٢٧ هـ ، ص ١٤٦ . / ينظر : لسان العرب ، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء : قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (ت: ٩٧٨هـ) ، تحقيق : يحيى حسن مراد : دار الكتب العلمية ط : ٢٠٠٤م - ١٤٢٤هـ ، ص (١٨٩) .
- (٩) ينظر : الأثر الأمني لتعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع - عبد العزيز الرئيس ، ص ٨
- (١٠) ينظر: مفاهيم اسلامية ، مجموعة من المؤلفين ، موقع وزارة الاوقاف المصرية ، ص ٥٢ . / مقدمة ابن خلدون ، ص ١٨٧ .
- (١١) سنن الترمذي : كتاب الزهد ، باب في التوكل على الله ، ٤ / ١٥٢ ، برقم (٢٣٤٦) وقال هذا حديث حسن غريب .
- (١٢) العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي : دار ومكتبة الهلال، باب السين واللام والميم ، ٧ / ٢٦٦ .
- (١٣) العقيدة الاسلامية وأسُسها: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : دار القلم : دمشق ، ط الخامسة عشر ، (١٤٣١ هـ _ ٢٠١٠م) : ص ٧٩ .
- (١٤) الكليات : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ) ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري، باب فصل السين والالف : ١ / ١١٢ .

- (١٥) سورة الحجرات : الآية (١٤) .
- (١٦) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً : د. سعدي أبو حبيب : دار الفكر . دمشق - سوريا : ط: الثانية : (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) ، حرف السين : ١/ ١٨١ . وفي لفظ آخر هو : السلم مثل (السلام والإسلام) . والمراد بالسلام هنا **الاستسلام والانقياد** : تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين : دار الهداية ، باب سلم: ٢ / ٣٧١ .
- (١٧) الصحائف الالهية : السمرقندي ، باب في الإيمان والإسلام والكفر : ص ٢١١ .
- (١٨) إيضاح شواهد الإيضاح : أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت: ق ٥٦هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني : دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ، ط: الأولى، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) ، باب ٢٤١ : ٢ / ٧٤٦ .
- (١٩) معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون : دار الفكر ، ط : (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، باب السين واللام وما : ٣ / ٩٠ .
- (٢٠) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ) : تقديم وإشراف ومراجعة : د. رفيق العجم : تحقيق: د. علي دحروج : نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي : ترجمة: د. جورج زيناني: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت : ط: الأولى - (١٩٩٦م) ، باب حرف الالف : ١ / ١٧٨ .
- (٢١) مسند إسحاق بن راهويه : أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت: ٢٣٨هـ) : تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي : مكتبة الإيمان - المدينة المنورة : ط: الأولى ، (١٤١٢هـ - ١٩٩١م) : باب عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي ذَرٍّ : ١ / ٢٠٩ .
- (٢٢) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً : د. سعدي أبو حبيب : ص ١٨١ .
- (٢٣) سورة الحجرات : الآية : (١٤) .
- (٢٤) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً : د. سعدي أبو حبيب : ص ١٨١ .
- (٢٥) المصدر نفسه : ص ١٨١ .
- (٢٦) سورة البقرة : الآية : (١٣١) .
- (٢٧) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي : ١ / ١٧٨ .
- (٢٨) الصحائف الالهية : السمرقندي : ص ٢١١ .
- (٢٩) العقيدة الاسلامية وأسسها: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : ص ٧٩ .
- (٣٠) القائد الى العقائد : ابي النصر علي حسن بن محمد صديق حسن خان الفنوجي (ت ١٢٨٣هـ - ١٣٥٥هـ) تحقيق : وليد بن محمد بن عبد الله العلي ، دار البشائر الاسلامية ، ط الاولى : بيروت (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م) : ص ٤٤ .
- (٣١) دين الحق : عبد الرحمن بن حماد آل عمر ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، ط : السادسة ، (١٤٢٠هـ) : ص ٣٢ .
- (٣٢) سورة آل عمران : من الآية : (١٩) .
- (٣٣) ينظر : الخلاصة في فقه الأقليات ، الشهود : ٩ / ١ .
- (٣٤) ينظر : المصدر نفسه : ٩ / ١ .

- (٣٥) ينظر : المستصفي : للغزالي ، ١ / ٢٨٧ . / مفاهيم إسلامية : مجموعة من المؤلفين : موقع وزارة الأوقاف المصرية ، ص ٥٢ .
- (٣٦) ينظر : أبعاد التحالف الصليبي في العراق وآثاره على المنطقة : عبد المحسن الرفاعي ، ص ٥٠ .
- (٣٧) سورة قريش : الآية : ٤ .
- (٣٨) أبعاد التحالف الصليبي في العراق وآثاره على المنطقة : عبد المحسن الرفاعي ، ص ٥٠ .
- (٣٩) سورة الانعام : الآية : ٨٢ .
- (٤٠) ينظر : موسوعة الخطب والدروس : الشيخ علي بن نايف الشحود ، ص ١ .
- (٤١) الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي : دار إحياء التراث العربي - بيروت تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، ٤ / ٥٧٤ ، برقم (٢٣٤٦) وهو حسن غريب .
- (٤٢) سورة الاعراف : الآية : ١٦ - ١٧ .
- (٤٣) ينظر : موسوعة الخطب والدروس : علي بن نايف الشحود ، ١ / ١٢٥ .
- (٤٤) سورة قريش : الآية : ٤ .
- (٤٥) سورة النساء : الآية : ٨٣ .
- (٤٦) ينظر : الأمن الوطني : د . فهد الشقراء ، ص ١٣-١٥ .
- (٤٧) ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٥ .
- (٤٨) سورة آل عمران : الآية : ١٢٠ .
- (٤٩) لغة: «التعطل عن العمل» : بطل العامل أو الأجير عن العمل، فهو بطلال بين البطالة (بفتح الباء) ، وحكى بعض شارحي «المعلقات» البطالة (بالكسر) ، وقال: «هو أفصح» ، ويقال:
- «بطل الأجير عن العمل» : يبطل البطالة. وبطالة: تعطل، فهو: بطلال. ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي. ينظر : معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية : د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر: دار الفضيلة: ٣٨٦/١ .
- (٥٠) أصبح الانهيار الاقتصادي المستمر يشكل مشكلة خطيرة على العالم ، من هبوط أسعار الأسهم الصناعية . / الموسوعة العربية العالمية : أول وأضخم عمل من نوعه وحجمه ومنهجه في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية ، عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية . شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم ، ومؤلف ، ومترجم ، ومحرر ، ومراجع علمي ولغوي ، ومخرج فني ، ومستشار ، ومؤسسة من جميع البلاد العربية، ص ٢ .
- (٥١) دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه : إسحاق بن عبد الله السعد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ، الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م ، ٢ / ٩٦٠ . ماجد عرسان الكيلاني : الأمة المسلمة (مفهومها، إخراجها، مقوماتها) : ص ٧١ - ٧٢ .
- (٥٢) ينظر : موسوعة الخطب المنبرية : علي بن نايف الشحود ، ١ / ١٢٥ / ينظر : الأمن الوطني : د . فهد محمد الشقراء ، جامعة نايف للعلوم الاسلامية ، الرياض ، ط ، الثانية ، (١٤٢٥ هـ _ ٢٠٠٤ م) ، ١٢٥ / ٢ . ينظر: الأمن العربي : د. محمد الامين البشري ، الرياض ، اكااديمية نايف للعلوم الامنية ، ط ، الاولى ، (١٤٢١ هـ _ ١٩٩٩ م) ، ص ٣٣ . ينظر : دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه : إسحاق بن عبد الله السعد، ص ٧١ - ٧٢ .

- (٥٣) ينظر : الأمن العربي : د. محمد الامين البشري : ص ٧١ _ ٧٢ .
- (٥٤) سورة البقرة : الآية : ٢١٦ .
- (٥٥) سورة التوبة : الآية : ٤١ .
- (٥٦) سورة التوبة : الآية : ١١١ .
- (٥٧) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير : باب درجات المجاهدين في سبيل الله ، ١٦/٤ ، برقم (٢٧٩٠) .
- (٥٨) المفصل في شرح الشروط العمرية ، ص ٣ .
- (٥٩) سورة البقرة : الآية : ١٩٣ .
- (٦٠) ينظر : في ظلال القرآن : سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) : دار الشروق - بيروت - القاهرة ، ط السابعة عشر ، ١٤١٢هـ ، باب سورة البقرة ، الآيات (٢٥٣ _ ٢٥٧) ص ٢٩٥ .
- (٦١) ينظر : الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام : عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي : الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات ، ١٧ / ١ .
- (٦٢) سورة فصلت : من الآية : ٤٠ .
- (٦٣) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ) تحقيق : عبد الله محمود شحاته : دار إحياء التراث - بيروت ، ط : الأولى - ١٤٢٣ هـ ، باب سورة فصلت الآية : (٤١) ، ٣ / ٧٤٤ ، / ينظر : تفسير الطبري ، ٢١ / ٤٧٨ .
- (٦٤) سورة آل عمران : الآية : ٩٧ .
- (٦٥) تفسير مجاهد : أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل : دار الفكر الإسلامي الحديثة ، مصر ط : الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م ، باب تفسير سورة آل عمران ، ٢٥٦/١ . كتاب تفسير القرآن : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ) ، قدم له الأستاذ الدكتور : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، تحقيق وتعليق : د: سعد بن محمد السعد : دار المآثر - المدينة النبوية ، ط : الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م ، باب قوله جل وعز (فيه آيات بينات) ، ١ / ٣٠٢ .
- (٦٦) سورة يوسف : من الآية : ٩٩ .
- (٦٧) معاني القرآن وإعراجه : إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي : عالم الكتب - بيروت ، ط الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، باب (١٠١) ، ٣ / ١٢٩ . تفسير القرآن العظيم : لابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ، الحنظلي ، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب : مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية ، ط : الثالثة - ١٤١٩ هـ ، باب فلما دخلوا على يوسف ، ٢٢١٠/٧ .
- (٦٨) سورة سبأ : الآية : ١٨ .
- (٦٩) جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر : مؤسسة الرسالة ، ط : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، باب ١٩ ، ٢٠ / ٣٨٨ .
- (٧٠) سورة الحجر : الآية : ٨٢ .
- (٧١) تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة : دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط : الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، ٤ / ٥٤٥ .

- (٧٢) ينظر : الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام ، ص ٢٠ .
- (٧٣) سورة الحجر : من الآية ٤٦ .
- (٧٤) تفسير ابن كثير : ٤ / ٥٣٧ .
- (٧٥) سورة الاعراف : من الآية ٩٩ .
- (٧٦) تفسير السلمي وهو حقائق التفسير: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري ، أبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٤١٢هـ) ، تحقيق: سيد عمران : دار الكتب العلمية لبنان/ بيروت ، ط: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ، باب (١١٨) وقوع الحق وبطل ما كانوا يفعلون ، ١ / ٢٣٤ .
- (٧٧) قواعد الفقه : محمد عميم الإحسان المجددي البركتي : الصدف بيلشرز - كراتشي ، ط : الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، باب الهمزة المقصورة ، ١ / ١٩٠ .
- (٧٨) سورة الانعام : الآية : ٨٢ .
- (٧٩) سورة البقرة : الآية : ١٢٦
- (٨٠) زاد المسير في علم التفسير : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ) : المكتب الإسلامي - بيروت ، ط الثالثة ، ١٤٠٤ ، باب الايه (١٢٦) ، ١ / ١٤٣ . ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ، باب سورة البقرة ، ١ / ٧٧ .
- (٨١) سورة العنكبوت : الآية : ٦٧ .
- (٨٢) سنن ابي داود : كتاب الادب : باب من يأخذ الشيء بالمزاح ، ٤ / ٣٠١ ، برقم (٥٠٠٤) والمعجم الاوسط : للطبراني ، ٢ / ١٨٧ ، برقم (١٦٧٣) ، وقال الهيثمي في المجمع : رواه الطبراني في الكبير الاوسط ورجال الكبير ثقات ، ٢٥٤ / ٦ .
- (٨٣) ينظر : تفسير الامام الشافعي : باب قول الله عز وجل (واذا كنت فيهم فأقمت الصلاة) ، ٢ / ٦٥٦ . ينظر : تفسير الطبري ، ٥ / ٢٤٦ .
- (٨٤) شرح مشكل الآثار : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط : مؤسسة الرسالة ، ط : الأولى - ١٤١٥ هـ ، ١٤٩٤ م ، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ، ١١ / ١٠٧ .
- (٨٥) سورة الممتحنة : الآية : ٨ .
- (٨٦) تفسير القرآن العظيم : لابن كثير ، باب ١٣ ، ١٣ / ٥١٧ - ٥١٨ .
- (٨٧) المصدر نفسه ، ص ٥١٨ . / مسند الامام احمد بن حنبل ، ط ٢ الرسالة ، ٤٤ / ٨٤٨ . صحيح البخاري، باب الهدية للمشركين ، ٢ / ٩٢٤ ، برقم (٢٦٢٠) . / صحيح مسلم ، باب فضل النفقة والصدقة على الاقربين والزوج والوالدين ولو كانوا مشركين / ٢ / ٦٩٦ ، برقم (٥٠) .
- (٨٨) أرشيف ملنقى أهل التفسير: سنة ١٤٣٢هـ ، رابط الموقع <http://tafsir.net> ص ٧٧٧٣ .
- (٨٩) سورة الشورى : الآية : ٥٢ .
- (٩٠) صحيح مسلم : كتاب البر والصلة والادب ، باب تراحم المؤمنين وتعاضدهم ، ٤ / ١٩٩٩ ، برقم (٢٥٨٦) . (المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي : أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (ت: ٣٧١هـ) ، تحقيق: د. زياد محمد منصور : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، ط: الأولى ،

- ١٤١٠ ، ص ٣٤٧ ./ ينظر : الرياض النضرة في مناقب العشرة : أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (ت: ٦٩٤هـ) : دار الكتب العلمية ، ط : الثانية عدد ، ٤ / ٢٥٣ .
- (٩١) سورة الانعام : الآية : ٨٢ .
- (٩٢) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط: الثالثة - ١٤٢٠ هـ ، باب سورة الانعام ، ايه ٨٣ ، ١٣ / ٤٩ ./ القوة الإيمانية ودورها في حسم الصراع بين الحق والباطل (دراسة قرآنية) : سلام اللوح ، أ. ضيائي السوسي ٢٤ / ٢٢٣ - ٢٢٦ .
- (٩٣) سورة النساء : الآية : ٨٣ .
- (٩٤) سورة النور : الآية : ٥٥ .
- (٩٥) ينظر : موسوعة الخطب والدروس : الشيخ علي بن نايف الشحود : ص ٢
- (٩٦) سورة الانعام : الآية : ٨١ - ٨٢ .
- (٩٧) سورة الانفال : الآية : ١١ .
- (٩٨) سورة آل عمران : الآية : ١٥٤ .
- (٩٩) تفسير الماوردي = النكت والعيون : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ١ / ٤٣٠ .
- (١٠٠) سورة التين : الآية : ١ - ٢ - ٣ .
- (١٠١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ) : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، إشراف الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد - رحمه الله ، ٩ / ٥ .
- (١٠٢) سورة آل عمران : الآية : ٩٧ .
- (١٠٣) تفسير الطبري ، ٦ / ٣٣ .
- (١٠٤) سورة العنكبوت : الآية : ٦٧ .
- (١٠٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد المختار ، ٩ / ٥ . تفسير ابن فورك من أول سورة الأحزاب - آخر سورة غافر : الإمام العلامة / أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك ، (ت ٤٠٦) ، دراسة وتحقيق : عاطف بن كامل بن صالح بخاري : جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية ، ط الأولى: ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م ، الباب (١) ، ٢٤٢/٣ ،
- (١٠٦) سورة الحجر : من الآية : ٨٢ .
- (١٠٧) سورة البقرة : من الآية : ١٢٥ .
- (١٠٨) سورة إبراهيم : من الآية : ٣٥ .
- (١٠٩) سورة النور : من الآية : ٥٥ .
- (١١٠) سورة النحل : الآية : ١١٢ .
- (١١١) ينظر : الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام : ص ١٨ .
- (١١٢) سورة آل عمران : من الآية : ٩٧ .

- (١١٣) سورة يوسف : من الآية : ٩٩ .
- (١١٤) ينظر : الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام ، ص ٢١ .
- (١١٥) سورة طه : الآية : ٦٨ .
- (١١٦) تفسير مقاتل بن سليمان : باب تفسير سورة العنكبوت ، ٢ / ٥١٨ . / تفسير القرآن : أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ) ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم : دار الوطن، الرياض - السعودية ، ط : الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، باب ٣٣ ، ٤ / ١٧٩ .
- (١١٧) سورة العنكبوت : من الآية : ٣٣ .
- (١١٨) سورة الذاريات : الآية : ٢٨ .
- (١١٩) تفسير الإمام الشافعي : الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) ، جمع وتحقيق ودراسة : د. أحمد بن مصطفى الفزان (رسالة دكتوراه) : دار التدمرية - المملكة العربية السعودية ، ط الأولى : ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م ، باب ان الصفا والمروة ، ١ / ٢٤٢ .
- (١٢٠) سورة البقرة : الآية : ١٥٥ .
- (١٢١) ينظر : أرشيف ملتقى أهل الحديث ، ١٦ / ٣٩٤ .
- (١٢٢) الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي : دار إحياء التراث العربي - بيروت تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، ٤ / ٥٧٤ ، برقم (٢٣٤٦) وهو حسن غريب .
- (١٢٣) سنن أبي داود ، ٤ / ٣٠١ ، برقم (٥٠٠٤) ، سبق تخريجه في ص ١٨ . وهو صحيح .
- (١٢٤) صحيح مسلم : كتاب البر والصلة والادب : باب نهى عن الاشارة بالسلاح الى مسلم ، ٤ / ٢٠٢٠ ، برقم (٢٦١٧) . / صحيح البخاري : باب من حمل علينا السلاح فليس منا ، ٩ / ٤٩ ، برقم (٧٠٧٢) .
- (١٢٥) سنن ابي داود : كتاب الادب : باب من اخذ الشيء على المزاح ، ٤ / ٣٠١ ، برقم (٥٠٠٣) حديث صحيح ، والمعجم الكبير للطبراني ، ٢٢ / ٢٤١ . السنن الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا : دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط : الثالثة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، باب مَنْ غَضِبَ لَوْحًا فَأَدْخَلَهُ فِي سَفِينَةٍ أَوْ بَنَى عَلَيْهِ جِدَارًا ، ٦ / ١٦٥ ، برقم (١١٥٤٤) ، وهو حسن .
- (١٢٦) أخرجه الامام احمد في مسنده ، مسند المكثرين من الصحابة ، مسند عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ، ٨ / ٤٠٣ ، برقم (٤٧٨٥) ، قال شعيب الارنؤوط : اسناده صحيح ، رجاله ثقات . / الأدب المفرد : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، تحقيق : علي عبد الباسط مزيد - وعلي عبد المقصود رضوان : مكتبة الخانجي - مصر ، ط : الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، باب ما ذا يقول اذا اصبح ، الجزء ٣ ، ١ / ٥٣٧ ، برقم (١٢٠٠) ، إسناده صحيح .
- (١٢٧) ينظر : الأمن في حياة الناس وأهميته في الاسلام ، ص ٢٥ - ٢٦ .
- (١٢٨) أخرجه الامام احمد في مسنده ، مسند المكيين ، حديث رباح بن الربيع ، ٢٥ / ٣٧١ ، برقم (١٥٩٩٢) ، قال شعيب الارنؤوط : الحديث صحيح لغيره ، وهذا اسناد حسن .
- (١٢٩) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن : دار الفكر - بيروت / لبنان - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، باب سورة النصر ، ٧ / ٣١١ .
- (١٣٠) سورة النصر : الآية : (٣ ، ٢ ، ١) .
- (١٣١) مسند الامام احمد ، مسند الشاميين ، حديث المقدم بن معد يكرب الكندي ابي كريمة ، ٢٨ / ٤١٠ ، برقم (١٧١٧٤) ، وقال الارنؤوطي ، اسناده صحيح ، رجاله ثقات ، رجال الصحيح .

- (١٣٢) منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر : على عبد الباسط مزيد : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٧ / ينظر : طرق الاستدلال بالسنة والاستنباط منها : عبد العزيز بن عزت بن الشيخ مصطفى بن الحاج أسعد الخياط : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة - حلب - بيروت . ط : الأولى ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ص ١٠ .
- (١٣٣) ينظر : مجلة البيان (٢٣٨ عدد١) ، تصدر عن المنتدى الإسلامي ٥٠ / ٧ .
- (١٣٤) سورة الانعام : الآية : ٨٢ .
- (١٣٥) الانتصار في الرد على المعتزلة والقدرية الاشرار : ابو الحسن يحيى بن ابي الخير سالم العمراني اليمني الشافعي (ت : ٥٥٨ هـ) تحقيق : سعود بن عبد العزيز الخلف ، أضواء السلف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط ، أولى ، ١٤١٩ هـ _ ١٩٩٩ م ، ٣ / ٦٧٣ ، أخرجه كتاب الايمان ، (باب وان طائفتان اقتتلوا) ، كتاب الايمان ، (باب صدق الايمان واخلاصه) ، ١١٤ / ١ .
- (١٣٦) تفسير مقاتل بن سليمان : باب التفسير قبل مقاتل ، ٥ / ٥ .
- (١٣٧) سورة لقمان : الآية : ١٣ .
- (١٣٨) سورة البقرة : الآية : ٢٠١ .
- (١٣٩) محاسن التأويل : محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت : ١٣٣٢ هـ) تحقيق : محمد باسل عيون السود : دار الكتب العلمية - بيروت ، ط : الأولى - ١٤١٨ هـ ، ٧٨ / ٢ .
- (١٤٠) المصدر نفسه ، ٧٨ / ٢ .
- (١٤١) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا ، ٤ / ٢٠٦٨ ، (٢٦٨٨) . صحيح البخاري ، كتاب الدعوات : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة ، ٨ / ٨٣ ، برقم (٦٣٨٩) .
- (١٤٢) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د وهبة بن مصطفى الزحيلي : دار الفكر المعاصر - دمشق ، ط : الثانية ، ١٤١٨ هـ ، ٢٦ / ١٤٤ . باب سورة الفتح فضلها ، ٢٦ / ١٤٤ .
- (١٤٣) سورة الفتح : الآية : ٢٧ .
- (١٤٤) اخرجه أحمد في مسنده ، احاديث رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث رجل من بني غفار ، ٣٩ / ٩٣ / برقم (٢٣٦٨٨) ، اسناده ضعيف . وأبو داود "٣٦٥٦" بلفظ "الغلوطات" قال محققو المسند : إسناده ضعيف قال ابن الأثير في النهاية الغلوطات الأصل فيها الأغلوطات ثم تركت الهمزة .
- (١٤٥) ينظر : إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام : تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، المعروف بابن دقيق العيد (ت : ٧٠٢ هـ) ، تحقيق : مصطفى شيخ مصطفى و مدثر سندس : مؤسسة الرسالة ، ط : الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ص ٢١٦ .
- (١٤٦) سورة الفتح : الآية : ١ .
- (١٤٧) ينظر : الجامع الصحيح المختصر : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق : ١٨٢٨ / ٤ .
- (١٤٨) ينظر : الامن في حياة الناس واهميته في الاسلام : عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي ، ص ٣١ .
- (١٤٩) ينظر : الامن في حياة الناس واهميته في الاسلام ، ص ٣٢ .

- (١٥٠) الجيش والصلاح : دراسات في تاريخ العراق وحضاراته : نخبة من اساتذة التاريخ ، الجزء الرابع ، بغداد عام ١٩٨٨م ، ص ٢٥٩ / ينظر : تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي : د . خالد الجنابي ، بغداد ١٩٨٤م ، ص ١٦ .
- (١٥١) ينظر : الفقه الإسلامي وأدلته : أ. د. وهبة بن مصطفى الرخيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة : دار الفكر - سورية - دمشق ، ط : الرابعة، ٧/ ٥٢٩٩ .
- (١٥٢) المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني : مكتبة العلوم والحكم - الموصل ، ط الثانية ، ١٤٠٤ - ١٩٨٣ ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، ٧ / ٧٦ . أخرجه الطبراني في الكبير ٩ / ٨ ، / ينظر المجمع ٦ / ١٧٢ ، / وأخرج صدره مسلم في الجهاد باب (٣١ ، ٨٤ ، ٨٦) ، / وأبو داود في الخراج باب (٢٥) .
- (١٥٣) المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني : ٧ / ٧٦ / ينظر : زهرة التفاسير : محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) : دار الفكر العربي ، باب (٩٩) ، ٤ / ١٨٢٢ . / ينظر : التفسير الواضح : الحجازي، محمد محمود : دار الجيل الجديد - بيروت ، ط: العاشرة - ١٤١٣ هـ ، باب المعنى ، ص ٤٢٠ .
- (١٥٤) أي يضيفون الغرباء .
- (١٥٥) الخراج : ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الانصاري، (ت: ١٨٢هـ) : المكتبة الازهرية للتراث ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، سعد حسن محمد ، ط : جديده مضبوطة - محققه ومفهرسه - أصح الطباعات وأكثرها شمولاً ، باب قسمة الغنائم اذا اصبحت من العدو ، ص ٤٩ .
- (١٥٦) معرفة الجيش ان ينزلوا يقوم فيأكلوا من زرعهم واموالهم بما لم يؤذون لهم فيه .
- (١٥٧) سورة النحل : الايه ٩١ - ٩٢ .
- (١٥٨) ينظر : تفسير الإمام الشافعي : أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) ، جمع وتحقيق ودراسة : د. أحمد بن مصطفى القرآن (رسالة دكتوراه) : دار التدمرية - المملكة العربية السعودية ، ط الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م ، باب قول الله عز وجل (واذا ضربتم في الارض) ، ٢ / ٦٥٠ .
- (١٥٩) سورة النساء : الاية ١٠١ .
- (١٦٠) لأن في مبدا الإسلام بعد الهجرة كان غالب أسفارهم مخوفة ، بل ما كانوا ينهضون إلا إلى غزو عام ، أو في سرية خاصة ، وسائر الأحيان حرب للإسلام وأهله ... ويرى ابن عمر أن هناك فرقا بين صلاة السفر وصلاة الخوف ، وهو يحتج على قصر الصلاة في السفر ويره في صلاة الخوف . ينظر : (تفسير القرآن العظيم ، ٥٤٦ / لابن كثير .
- (١٦١) لطائف الإشارات = تفسير القشيري : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) ، تحقيق: إبراهيم البسيوني : الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر ، ط: الثالثة ، باب سورة النساء (٤) ، الايه ١٠١ ، ص ٣٥٧ - ٣٥٨ .
- (١٦٢) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة المسافرين وقصرها : ١ / ٤٧٨ (٦٨٦) ، وابن ماجه ، باب تقصير الصلاة في السفر ، ١ / ٣٣٩ (١٠٦٥) . ينظر : تفسير الإمام الشافع : الشافعي ، باب قول الله عز وجل (واذا ضربتم في الارض) ، ٢ / ٦٥٠ .
- (١٦٣) ينظر : موسوعة فقه الابتلاء : علي بن نايف الشحود ، ٢ / ٥٤ .
- (١٦٤) سورة الانفال : الايه ١١ .

(١٦٥) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري : أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي (ت : ٨٩٣ هـ) ، تحقيق : الشيخ أحمد عزو عناية : دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط : الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، ٢٧/٧ .

List of sources and references

.The Holy Quran.

1. The dimensions of the Crusader alliance in Iraq and its effects on the region: Abdul Mohsen Al-Rafi'i.
2. Ihkam al-Ahkam Explanation of the Omdat al-Ahkam: Taqi al-Din Abu al-Fath Muhammad bin Ali bin Wahb bin Muti' al-Qushayri, known as Ibn Daqiq al-Eid (died: 702 AH), investigated by: Mustafa Sheikh Mustafa and Muddathir Sundus: Foundation of the Resala, i: first edition 1426 AH - 2005 AD.
3. Singular literature: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, investigation: Ali Abdul-Basit Mazyad - and Ali Abdul-Maqsoud Radwan: Al-Khanji Library - Egypt, i: the first 1423 AH - 2003 AD.)
4. Archive of the Forum of the People of Interpretation: Year 1432 AH, website link <http://tafsir.net>.
5. Lights of the statement in clarifying the Qur'an with the Qur'an: Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakni Al-Shanqiti (d.: 1393 AH): Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut - Lebanon: 1415 AH - 1995 AD, supervised by Bakr bin Abdullah Abu Zaid - May God have mercy on him.
6. Arab Security: Dr. Muhammad Al-Amin Al-Bishri, Riyadh, Naif Academy for Security Sciences, I, First, (1421 AH - 1999 AD.)
7. National Security: d. Fahd Muhammad Al-Shaqha, Naif University for Islamic Sciences, Riyadh, I, II, (1425 A.H. - 2004 A.D.).
8. Security in people's lives and its importance in Islam: Abdullah bin Abdul Mohsen bin Abdul Rahman Al-Turki: The book is published on the website of the Saudi Ministry of Endowments without data.
9. Victory in response to the wicked Mu'tazila and Qadariyya: Abu al-Hasan Yahya bin Abi al-Khair Salem al-Amrani al-Yamani al-Shafi'i (died: 558 AH) investigation: Saud bin Abdul Aziz al-Khalaf, Adwaa al-Salaf, Riyadh, Saudi Arabia, I, Oula, 1419 AH 1999 AD.
10. Clarifying the Evidence of Clarification: Abu Ali Al-Hassan Bin Abdullah Al-Qaisi (T.: 6 A.H.), Investigation: Dr. Muhammad Bin Hamoud Al-Dajani: Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - Lebanon, i: First, (1408 A.H. - 1987 A.D.).
11. Interpretation of Ibn Furak from the beginning of Surat Al-Ahzab - the end of Surat Ghafir: the well-known Imam / Abu Bakr Muhammad Bin Al-Hassan Ibn Furak, (d.

- 406), study and investigation: Atef Bin Kamil Bin Saleh Bukhari: Umm Al-Qura University - Saudi Arabia, first ed. : 1430 - 2009 AD.
12. Interpretation of Imam Al-Shafi'i: Abu Abdullah Muhammad bin Idris bin Al-Abbas bin Othman bin Shafi' bin Abdul Muttalib bin Abdul Manaf Al-Muttalib Al-Qurashi Al-Makki (d.: 204 AH), collection, investigation and study: Dr. Ahmed bin Mustafa Al-Farran (PhD thesis): Dar Al-Tadmuriya - Kingdom of Saudi Arabia, First Edition: 1427 - 2006 AD.
 13. Interpretation of Al-Khazen named for the chapter on interpretation in the meanings of the download: Alaa Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim Al-Baghdadi, known as Al-Khazin: Dar Al-Fikr - Beirut / Lebanon - 1399 AH / 1979 AD.
 14. Interpretation of Al-Salami, which is the facts of interpretation: Muhammad bin Al-Hussein bin Muhammad bin Musa bin Khalid bin Salem Al-Nisaburi, Abu Abdul-Rahman Al-Salami (T.: 412 AH), investigation: Sayed Imran: Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Lebanon / Beirut, i.: 1421 AH - 2001 AD.
 15. Interpretation of the Qur'an: Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (d. 489 AH), investigation: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghunaim: Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, i: the first, 1418 AH - 1997 AD.
 16. Interpretation of the Qur'an: Abu Bakr Muhammad ibn Ibrahim ibn al-Mundhir al-Nisaburi (died: 319 AH), presented to him by Prof. Dr.: Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, investigation and commentary: Dr. Saad ibn Muhammad al-Saad: Dar al-Maathir - the Prophet's city, i: First 1423 AH, 2002 AD.
 17. Interpretation of the Great Qur'an: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (T.: 774 AH), investigation: Sami bin Muhammad Salama: Dar Taiba for Publishing and Distribution, Edition: Second 1420 AH - 1999 AD.
 18. Tafsir al-Mawardi = Jokes and Eyes: Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (died: 450 AH), investigated by: Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud Ibn Abd al-Rahim: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon.
 19. Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqeedah, Sharia, and Method: Dr. Wahba bin Mustafa al-Zuhaili: Dar al-Fikr al-Mu'asar - Damascus, i: al-Thaniya, 1418 AH, 26/144.
 20. The Clear Interpretation: Al-Hijazi, Muhammad Mahmoud: Dar Al-Jeel Al-Jadeed - Beirut, i: Tenth - 1413 AH.
 21. Interpretation of Mujahid: Abu Al-Hajjaj Mujahid bin Jabr Al-Tabi'i Al-Makki Al-Qurashi Al-Makhzoumi (T.: 104 AH), investigation: Dr. Muhammad Abd al-Salam Abu al-Nil: House of Modern Islamic Thought, Egypt, i: First, 1410 AH - 1989 AD.
 22. Interpretation of Muqatil bin Suleiman: Abu al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (died: 150 AH) investigation: Abdullah Mahmoud Shehata: House of Revival of Heritage - Beirut, i: First - 1423 AH.
 23. Organizations of the Arab Islamic Army in the Umayyad Era: Dr. Khaled Al-Janabi, Baghdad, 1984.

24. Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an: Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (died: 310 AH) investigation: Ahmed Muhammad Shakir: Foundation of the Message, i: First, 1420 AH - 2000 AD.
25. The Sahih Mosque, Sunan al-Tirmidhi: Muhammad ibn Issa Abu Issa al-Tirmidhi al-Salami: House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edited by: Ahmad Muhammad Shakir and others.
26. Al-Sahih Al-Mukhtasar Mosque: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi: Dar Ibn Katheer, Al-Yamamah - Beirut, 3rd edition, 1407 - 1987, investigation: Dr. Mustafa Dib Al-Bagha, Professor of Hadith and its Sciences at the Faculty of Sharia - University of Damascus: Comment by Dr. Mustafa Dib Al-Bagha.
27. The Army and Weapons: Studies in the History and Civilizations of Iraq: A Selection of History Professors, Part IV, Baghdad, 1988.
28. The abscess: Abu Yusef Yaqoub bin Ibrahim bin Habib bin Saad bin Haba Al-Ansari (T.: 182 AH): Al-Azhar Heritage Library, investigation: Taha Abdel-Raouf Saad, Saad Hassan Muhammad, t: New, accurate, indexed and corrected editions – the most correct and most comprehensive editions. The chapter on dividing the spoils if they are hit by the enemy.
29. Characteristics of the Musnad of Imam Ahmad: Muhammad bin Omar bin Muhammad Al-Asbahani Al-Madani, Abu Musa (d. 581 A.H.), Al-Tawbah Library, 1410 A.H. - 1990 A.D.
30. Studies in the distinction of the Islamic nation and the position of orientalists towards it: Ishaq bin Abdullah Al-Saad, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, I, First, 1434 AH - 2013 AD.
31. The Religion of Truth: Abdul Rahman bin Hammad Al Omar, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, Sixth Edition, (1420 AH.)
32. Al-Riyadh Al-Nadra in the virtues of the ten: Abu Al-Abbas, Ahmed bin Abdullah bin Muhammad, Muhib Al-Din Al-Tabari (T.: 694 AH): Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, i: the second number.
33. The path in the science of interpretation increased: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (died: 597 AH): The Islamic Office - Beirut, third edition, 1404.
34. Zahrat al-Tafsir: Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (died: 1394 AH): House of Arab Thought.
35. Al-Sunan Al-Kubra: Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrujerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (T.: 458 AH), investigated by: Muhammad Abdul Qadir Atta: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Labnat I: Third, 1424 AH - 2003 AD.
36. The Aleppo Biography: Ali bin Ibrahim bin Ahmad Al-Halabi Abu Al-Faraj Nour Al-Din bin Burhan Al-Din (died 1044 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Second Edition (1427 AH.)
37. Explanation of the problem of antiquities: Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Salama bin Abd al-Malik bin Salama al-Azdi al-Hajari al-Masri known as al-Tahawi

- (died: 321 AH), investigation: Shuaib al-Arnaout: Foundation of the Resala, i: the first - 1415 AH, 1494 AD.
38. The Divine Books: Sheikh Imam Shams Al-Din Muhammad bin Ashraf Al-Husseini Al-Samarkandi: (690 AH): investigation: Ahmed Farid Al-Mazeedi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya: Beirut, Lebanon, first edition: (2007 AD.)
39. Sahih al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja'fi, investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasir, Dar Touq al-Najat, first edition (1422 AH.)
40. Sahih Muslim: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (d. 261 A.H.) Investigated by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Lovers of Arab Heritage, Beirut.
41. Methods of inference and deduction from the Sunnah, including: Abdul Aziz bin Ezzat bin Sheikh Mustafa bin Al Haj Asaad Al Khayyat: Dar Al Salam for printing, publishing, distribution and translation, Cairo - Aleppo - Beirut. I: The First, 1406 A.H. - 1986 A.D.
42. The Islamic Creed and its Foundations: Abd al-Rahman Hassan Habanka al-Maidani: Dar al-Qalam: Damascus, Fifteenth Edition, (1431 AH - 2010 AD.)
43. Al-Ain: Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (died: 170 AH), investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai: House and Library of Al-Hilal.
44. Islamic jurisprudence and its evidence: a. Dr.. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Professor and Head of the Department of Islamic Jurisprudence and its Fundamentals at the University of Damascus - College of Sharia: Dar Al-Fikr - Syria - Damascus, i: Fourth.
45. In the shadows of the Qur'an: Sayyid Qutb Ibrahim Hussein al-Sharbi (T.: 1385 AH): Dar al-Shorouk - Beirut - Cairo, I, 17, 1412 AH.
46. The Fiqh Dictionary, language and idiomatically: d. Saadi Abu Habib: House of Thought. Damascus - Syria: i: the second: (1408 AH - 1988 AD), the letter seen: 1/181./ In another word it is: peace like (peace and Islam). What is meant by peace here is surrender and submission: the bride's crown from the jewels of the dictionary: Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, al-Zubaidi (d. 1205 AH), investigation: a group of investigators: Dar al-Hidaya.
47. The Leader to the Creed: Abi Al-Nasr Ali Hassan bin Muhammad Siddiq Hassan Khan Al-Qanouji (died 1283 AH - 1355 AH) Investigation: Walid bin Muhammad bin Abdullah Al-Ali, Dar Al-Bashaer Al-Islamiya, First Edition: Beirut (1428 AH - 2007 AD.)
48. The rules of jurisprudence: Muhammad Ameen Al-Ihsan Al-Mujaddi Al-Barakti: Al-Sadaf Publishers - Karachi, i: Al-Oula, 1407 AH - 1986 AD.
49. The power of faith and its role in resolving the conflict between truth and falsehood (Quranic study): Salam al-Louh, a. Zia Soussi.

50. Colleges: Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Kafwi (T.: 1094 AH), Publishing House: Al-Resala Foundation - Beirut, (1419 AH - 1998 AD), investigation: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry.
51. Al-Kawthar Al-Nawawi to Riyad Al-Bukhari Hadiths: Ahmad bin Ismail bin Othman bin Muhammad Al-Kurani Al-Shafi'i and then Al-Hanafi (died: 893 AH), achieved by: Sheikh Ahmed Ezzo Inaya: House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, i: Al-Oula, 1429 AH - 2008 AD.
52. Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwai'i al-Afriqi (died 711 AH), Dar Sader, Beirut, third edition, 1414 AH.
53. The signs of signs = interpretation of Al-Qushayri: Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik Al-Qushayri (d.: 465 AH), investigation: Ibrahim Al-Basiouni: The Egyptian General Book Authority - Egypt, t: third.
54. Majed Arsan Al-Kilani: The Muslim Nation (concept, output, components.)
55. Al-Bayan Magazine (238 issues), issued by the Islamic Forum.
56. The Founding Complex of the Indexed Complex: Shihab Al-Din Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Ali bin Ahmed Al-Asqalani (d. 773 AH) investigation: Youssef Abdul Rahman Al-Mara'ashli, Dar Al-Maarifa, Beirut, First Edition.
57. The merits of interpretation: Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq al-Qasimi (died: 1332 AH) investigation: Muhammad Basil Oyoum al-Soud: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, i: the first - 1418 AH.
58. Al-Mustafa: Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi (died 505 AH), investigated by Muhammad Abd al-Salam Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, ed (1413 AH - 1993 AD.)
59. Musnad of Ishaq bin Rahwayh: Abu Yaqoub Ishaq bin Ibrahim bin Makhlad bin Ibrahim Al-Handhali Al-Marwazi, known as Ibn Rahwayh (died: 238 AH): investigation: Dr. Abdul Ghafoor bin Abdul Haq Al Balushi: Al Iman Library - Madinah: I: The First, (1412 AH - 1991 AD.)
60. The Lighting Lamp in Gharib Sharh al-Sharh al-Kabeer: Ahmad bin Ali al-Fayoumi, then al-Hamwi Abu al-Abbas (d. 770 AH), the Scientific Library, Beirut. .
61. The meanings and syntax of the Qur'an: Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (T.: 311 AH), investigation: Abdul-Jalil Abdo Shalabi: The World of Books - Beirut, First Edition 1408 AH - 1988 AD.
62. The Great Lexicon: Suleiman bin Ahmed bin Ayoub Abu Al-Qasim Al-Tabarani: Library of Science and Judgment - Mosul, 2nd Edition, 1404 - 1983, investigated by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi.
63. The Lexicon in the Names of the Sheikhs of Abu Bakr Al-Ismaili: Abu Bakr Ahmed bin Ibrahim bin Ismail bin Abbas bin Merdas Al-Ismaili Al-Jarjani (died: 371 AH), investigation: Dr. Ziyad Muhammad Mansour: Library of Science and Judgment - Madinah, i: First, 1410 AH.

64. A Dictionary of Language Measures: Abu Al-Hussein Ahmed Bin Faris Bin Zakaria, investigated by: Abd Al-Salam Muhammad Harun: Dar Al-Fikr, i: (1399 AH - 1979 AD.)
65. Keys to the Unseen = The Great Interpretation: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rayi (died: 606 AH): House of Revival of Arab Heritage - Beirut, i: 3rd - 1420 AH.
66. Islamic Concepts: A group of authors: The website of the Egyptian Ministry of Endowments.
67. Al-Mufradat fi Gharib Al-Quran, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad Al-Asfahani (T 502 AH), investigation: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya, Damascus, Beirut, 1, 1412 AH.
68. The detailed explanation of the age conditions, Ali bin Nayef Al-Shahoud.
69. The Curriculum of the Modernists in the First Hijri Century Until Our Time: Ali Abdel Basset Mazyad: The Egyptian General Book Organization.
70. The Islamic Criminal Encyclopedia compared to the regulations in force in the Kingdom of Saudi Arabia: Saud bin Abdul-Ali Al-Baroudi Al-Otaibi, member of the Bureau of Investigation and Public Prosecution, Riyadh Branch, 2nd Edition, 1427 AH.
71. Scout Encyclopedia of Art and Science Conventions: Muhammad bin Ali Ibn Al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Saber Al-Farouqi Al-Hanafi Al-Thanawi (died: after 1158 AH): Presentation, supervision and review: Dr. Rafiq Al-Ajam: Investigation: Dr. Ali Dahrouj: Translating the Persian Text into Arabic: Dr. Abdullah Al-Khalidi: Translated by: Dr. George Zenani: Library of Lebanon Publishers - Beirut: First Edition - (1996 AD.)